1-3 تقديم عام لولاية بسكرة:

تعتبر ولاية بسكرة مركزا للثقافة والتبادل الاقتصادي والسياحي كما أنها ولاية غنية بالثروات الطبيعية وتحتوي أيضا على الواحة والكثبان الرملية بالإضافة إلى أنها تضم العديد من المعالم التاريخية، و تقع ولاية بسكرة في الناحية الجنوبية الشرقية للجزائر العاصمة تحت سفوح كتلة جبال الأطلس الصحراوي والتي تمثل الحد الطبيعي بين الولاية وبين شمال البلاد، تتربع الولاية على مساحة قدرها 21509.80 كم^2 وتضم 33 بلدية وأثنى عشرة دائرة ويحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربي ولاية مسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب الشرقي ولاية الوادي، كما صنفت مدينة بسكرة عاصمة للولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974، وكانت تضم آنذاك 22 بلدية و6 دوائر وبعد التقسيم الإداري سنة 1984 انقسمت إلى شطرين ولاية بسكرة وولاية الوادي، هذه الأخيرة التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير فأصبحت تضم 33 بلدية و4 دوائر وهي: أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، الوطاية، أما مدينة بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت على حده، وقد ألحقت بالولاية بلديات جديدة على أثر هذا التقسيم وهي:

- بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية خنشلة.
- بلدية القنطرة وعين زعطوط من ولاية باتنة.
- بلدية الشعيبة (أولاد رحمة) من ولاية الجلفة.

وفي سنة 1991 تم تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عدد الدوائر في ولاية بسكرة إثنى عشرة دائرة وبقي عدد البلديات على حاله أي 33 بلدية أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم الحالي "أنظر خريطة رقم (III-01)"، "أنظر الجدول رقم (III-01)".

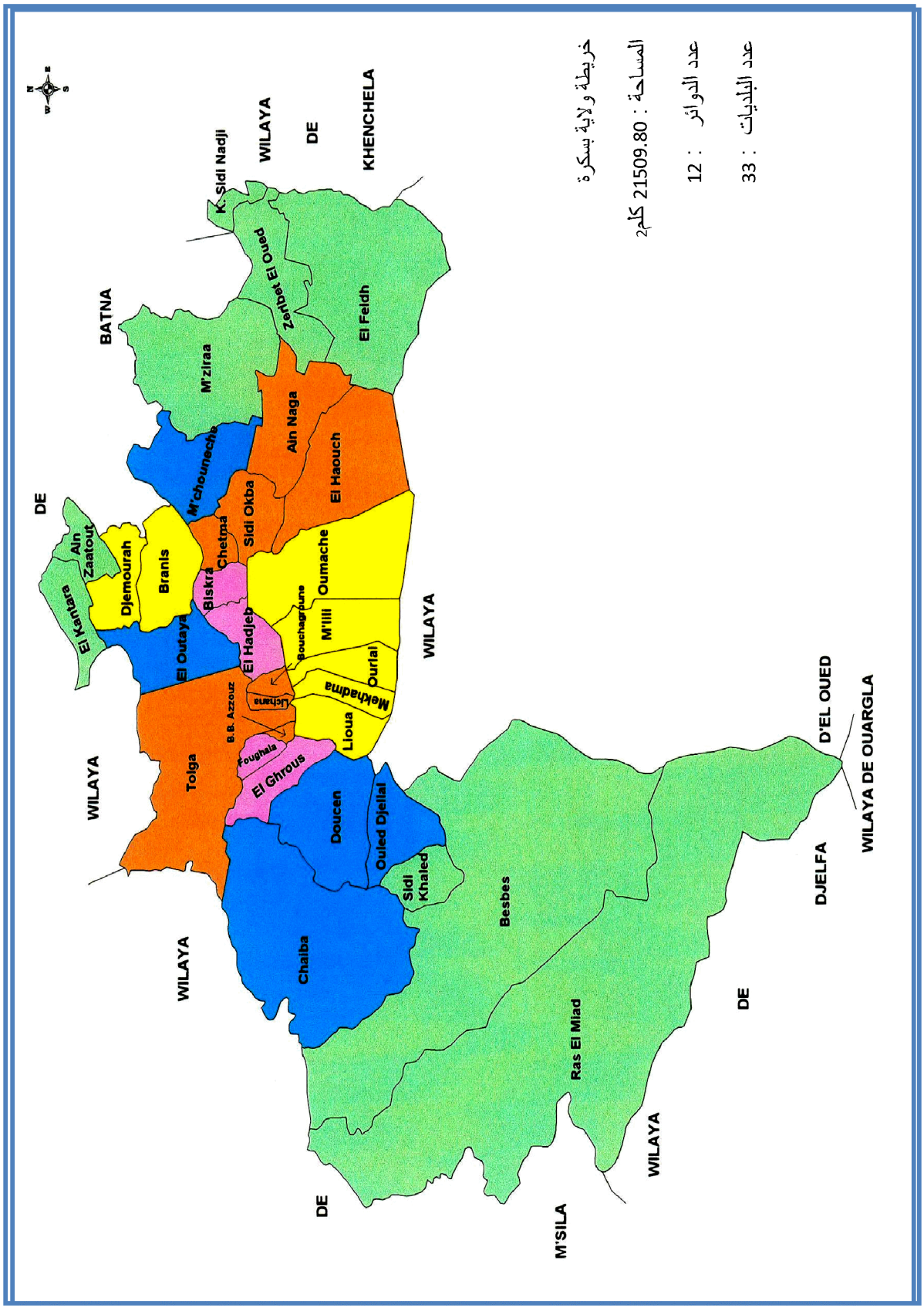

خريطة رقم (III-01) ولاية بسكرة

المصدر . مديرية التخطيط والإحصاء ، ولاية بسكرة وبتصرف من الباحث 2011.

الرمز الجغرافي والمساحـــة

البلديـــــــة	الرمز الجغرافي	المساحة (كلـــم2)	المساحة (هكتار)
بسكـــــرة	07 01	127,70	12 770,00
الحاجـــب	07 32	208,10	20 810,00
لوطايـــــة	07 19	406,10	40 610,00
جمـــورة	07 20	250,80	25 080,00
برانيـــس	07 03	370,10	37 010,00
القنطـــــرة	07 17	239,10	23 910,00
عين زعطوط	07 18	170,70	17 070,00
سيدي عقبة	07 11	254,10	25 410,00
الحـــوش	07 13	754,90	75 490,00
شتمـــــة	07 04	110,20	11 020,00
عين الناقة	07 14	507,80	50 780,00
زريبة الوادي	07 15	500,90	50 090,00
امزيرعة	07 28	960,80	96 080,00
الفيـــــض	07 16	1 375,10	137 510,00
خ. سيدي ناجي	07 33	80,10	8 010,00
امشونش	07 12	504,40	50 440,00
طولقـــــة	07 21	1 214,30	121 430,00
بوشقرون	07 29	57,90	5 790,00
برج بن عزوز	07 27	23,20	2 320,00
ليشانـــــة	07 23	39,60	3 960,00
فوغالة	07 26	80,30	8 030,00
الغروس	07 31	237,60	23 760,00
اولاد جلال	07 05	320,90	32 090,00
الدوسن	07 09	621,60	62 160,00
الشعيبة	07 10	1 686,50	168 650,00
سيدي خالد	07 08	217,30	21 730,00
البسبـــاس	07 07	3 633,60	363 360,00
راس الميعاد	07 06	4 783,90	478 390,00
اورلال	07 24	190,10	19 010,00
امليلـــــي	07 25	371,60	37 160,00
امخادمة	07 30	151,60	15 160,00
اومـــــاش	07 02	816,80	81 680,00
ليـــــوة	07 22	242,10	24 210,00
مجموع الولاية	–	**21 509,80**	**2 150 980,00**

جدول رقم (III-01) الرمز الجغرافي والمساحة لولاية بسكرة

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة 2010.

كما تعرف ولاية بسكرة بمعدل نمو طبيعي للسكان بنسبة 2.99% وزيادة في الهجرة نحو عاصمة الولاية[39].

2-3 تقديم عام لمدينة بسكرة:

تقع مدينة بسكرة في الجزء الشمالي للولاية وتحتل مساحة تقدر بـــ12770 هكتارا أي بنسبة 0.59 من المساحة الإجمالية للولاية، فهي تقع شرق خط غرينتش بين خطى الطول 5° و 6° وشمال شرق بين خطي العرض 34° و35° شمالا. وجغرافيا تقع في الشرق الجزائري فهي بمثابة همزة الوصل بين الشمال والجنوب حتى سميت بوابة الصحراء،وتقع مدينة بسكرة بين هيكلين طبيعيين:

أ- المنطقة الجبلية في الشمال وغرب حدود المدينة العمراني.

ب- منطقة السهول في الجنوب والتي تمنح سهلا واسعا ومسطحا ينفتح على الصحراء.

ويحدها من الشمال الشرقي أراض شاغرة ومن الشمال الغربي أراض شاغرة تتخللها بعض العوائق ومن الجنوب الثكنة العسكرية والمطار ومن الجنوب الغربي والشرقي أراض فلاحية، ومن أهم الطرق الوطنية على مستوى المدينة نذكر كل من:

أ- الطريق الوطني رقم3 الذي يربط مدينة بسكرة بالشمال والجنوب إذ يصلها بســكيكدة مرورا بالتجمعات الحضرية مثل قسنطينة باتنة، ومن الجنوب حاسي مسعود وإيليزي.

ب- الطريق الوطني رقم 46 الذي يربط بسكرة ببوسعادة.

ج- الطريق الوطني رقم 83 الذي يربط بسكرة بخنشلة مرورا بخنقة سيدي ناجي.

د- الطريق الوطني رقم 31 الذي يربط مدينة بسكرة بباتنة مرورا بآريس.

إضافة إلى ذلك استفادة المدينة بعبور خط للسكة الحديدية شمال جنوب الرابط بين مدينتي قسنطينة وتقرت.

1-2-3 المعطيات الفيزيائية لمدينة بسكرة:

أ - موضع مدينة بسكرة:

تتموضع مدينة بسكرة على منطقة سهلية ضمن حوض ترسبي على ارتفاع 120م على سطح البحر حيث أنها تتموضع على مجال منبسط ذي انحدارات متفاوتة تخترقهــا وديان ومجار مائية حيث جملة هذه العوائق أعطت شكلا مميزا للنسيج العمراني وشكلت حد للتعمير.

ب- الموقع الجغرافي لمدينة بسكرة:

تقع منطقة بسكرة جغرافيا بين منطقتين واضحتين بالتدقيق بالجهة الجنوبية لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي التي تشكل حدود طبيعية بين منطقتين واضحتين مناخيا وجيولوجيا، أما تضاريسها: فتقع المدينة على ارتفاع 120م عن سطح البحر، بين النطاقين الصحراوي والأطلسي بحيث يتمثل هذا الاتصال بالتصدع الكبير (تصدع جنوب الأطلس الصحراوي). في المنطقة الغربية للمدينة، نجد سلسلة الزاب التي تمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي وتنقسم إلى فرعين، الفرع الشمالي يتجه إلى الشرق نحو شمال المدينة يلتحم مع الجزء الجنوبي لسلسلة الأوراس، والفرع الاستوائي المتمثل في سلسلة صغيرة.

أما الجيولوجيا، فمنطقة بسكرة تتمثل في مجموعة تكوينات (TERTIAIRES) و (QUATERNAIRES) "، مميزة في أرض كلسية "(FLUVIALES)، هذا ما توصلت إليه بعض الدراسات لشركة (SONAREM) للبحث المنجمي، ونشير هنا إلى أن المدينة تقع في منطقة معرضة للهزات الأرضية.

3-2-2 المعطيات المرفولوجية:

الحوض المورفولوجي الطيني الذي يحوي موقع مدينة بسكرة محاطا بسلسلة من الجبال الصخرية المسماة "بومنقوش" من الناحية الشمالية، الكتلة الصخرية، كما أن الكتلة الصخرية لجبل "أحمر خدو" والتي تشكل جزءا من سلسلة جبال الأطلس الصحراوي الواقعة في الجهة الشمالية للكتلة الصخرية للسهول المتواجدة على طول خط دائرة طولقة، ومن جهة أخرى الجزء الشمالي لهذا الحوض المتشكل من أرض طينية ورملية يمتد نحو منخفضات "شط ملغيغ"، وبالمقابل هذا الحوض يحوي بعض المجاري المائية القليلة أو النادرة الوادي بسكرة الذي يقطع هذا الحوض من الشمال إلى الجنوب نحو شط ملغيغ لوادي زمو وكذلك واد عبدي ووادي يسود الذي لا يحد الجهة الشمالية والذي يصب في سد فم الغرزة الذي يمثل خريطة المياه الوحيدة الدائمة لهذا الحوض.

1-2-2-3 الغطاء النباتي

المنطقة محرومة من أي غطاء نباتي، المساحة المغطاة لا تتعدى 5% من المساحة الكلية وبالتالي يرتفع معدل التبخر، الانعكاس الحراري ويسرع التصحر، في هذا

الصدد تعتبر بسكرة واحدة من أكثر المناطق المهددة بزحف الصحراء (الرمال) وفقا للدراسة التي أعدتها لجنة المحافظة على السهوب.

3-2-2-2 النخيل

هذا القطاع يمثل ظاهرة ثقافية للواحة وهو دعم حقيقي لإنتاج المساحة المبنية منذ الماضي البعيد بمساهمته في المناخ وتزويدها بمواد البناء.

وفي الحقيقة كان الفضل لازدهار بسكرة وصورة واحاتها لنخيلها. كما شجعت أيضا على تسوية العديد من السكان الرحل والرعاة الذين بنوا منازلهم في أراض على ضفاف الواحات هذه الأخيرة قدمت مكان الإنتاج والاستهلاك والتجديد وعلى العكس قد دعم هذا التدرج في الوقت الحالي سبب المنافسة مع القطاعات الأخرى التي شجعتها الدولة وقد خفضت هذه التغيرات النشاطات الزراعية إلى شركات صناعية أخرى.

مما تسبب في تضييق الخناق على النخيل وقد بلغ عدد أشجار النخيل 25000 لـــ 5000 نسمة مع نسبة خمس نخلات للفرد الواحد.

وفي سياق تقديمنا العام للمنطقة بخصائصها الجغرافية والمرفولوجيـــة لا بـــد أن نستعرض أيضا المعطيات المناخية للمنطقة والتي هي أحد الأسباب الرئيسية المساهمة في شكل وطبيعة النسيج العمراني باختلاف عصوره.

3-2-3 المعطيات المناخية لمدينة بسكرة:

بحكم موقع المدينة على مشارف الصحراء والذي يتميز بمناخ شبه جاف إلـــى جـــاف نسبيا. وجبال الأوراس والزاب، تحمي المدينة من الرياح الآتية من الشمال والغرب، هذا ما يعطي لبسكرة مناخا خاصا حيث يكون شديد الحرارة حينا مصـــحوبا عـــادة بريـــاح "السيروكو" (الشهيلي) كما تتميز بشتاء بارد وجاف.

3-2-3-1 درجة الحـــــرارة:

على ضوء دراسة "سلتزار" المناخية، فإن متوسط درجة الحرارة لمدينة بسكرة يقارب 21.8^{0}م. أما بالنسبة لدرجات الحرارة القصوى و الدنيا والمسجلة على مستوى محطة بسكرة للأرصاد الجوية فنسجل درجة حرارة قصوى تقدر بـــ 46.6^{0}م في شهر جويلية ودرجة حرارة دنيا تقدر بـــ 0.5^{0}م خلال شهر جانفي[37].

الأشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	المعدل
درجات الحرارة	12.2	15.4	16.4	20.4	26.6	33.1	33.7	34.2	29.2	24.0	15.9	12.6	**22.8**

جدول رقم (III-02) درجات الحرارة المسجلة خلال سنة 2007

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لمدينة بسكرة.

2-3-2-3 الأمطـــــار:

للتساقط صلة وطيدة بالحرارة فعندما تكون نسبة التهاطل عالية تقل الحرارة والعكس صحيح، وتساقط الأمطار في هذه المنطقة في المدة الممتدة ما بين شهر ديسمبر وأفريل بمعدل يومين في الشهر كما أن هذه الأمطار عادة ما تكون غير موزعة على مدار أشهر التهاطل، حيث تسبب أحيانا في فيضانات خاصة في فصل الخريف وأوائل فصل الشتاء، وهذا ما يقلل من فائدة هذه الأمطار، أما في باقي السنة فمعدل السقوط ضعيف جدا حيث يساوي يوم من أشهر الصيف كاملة ذلك ما يخص الحرارة عامة.

ونسجل أن تساقط الأمطار في هذه العشرية الأخيرة عرف تقلصا كبيرا لم يتعد (114.4مم/سنة) بمعدل 31 يوما، وإذا أخذنا بعين الاعتبار معدلات الأمطار خلال 25 سنة الأخيرة؛ فإن بسكرة تقع في منطقة 0 – 200 مم ما عدا المناطق الجبلية أو السنوات الممطرة.

غير أن معدل الأمطار هذا ليس مؤشرا قويا على مناخ المنطقة إذ أن كمية و كيفية سقوط هذه الأمطار مهمان جدا. قد تكون 60 إلى 70% من كمية الأمطار محصورة في الفصل البارد تنزل على شكل أمطار غزيرة إلى طوفانية تسبب انجرافا للتربة و أضرارا للزراعة.

وفي رصد لكمية التساقط على المدينة لسنة 2007 والمقدرة بـــ 98.8 ملم حيث تعتبر هذه الكمية قليلة جدا إذا ما قارناها بالسنة 2006 أين وصلت إلى 173 ملم، ويمكننا أن نقول أن اكبر كمية تساقط عرفتها المدينة وصل مقدارها 294.1 ملم سنة 2004 وهذا منذ أكثر من 36 سنة [37].

الأشهـــــــر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	مجموع
كمية الأمطار المتساقطـــة (ملم)	0.6	2.8	10.9	22.1	1.5	0.4	0.0	0.1	36.1	3.0	0.1	21.2	**98.8**

جدول رقم (III-03) كمية الأمطار المتساقطة على مدينة بسكرة خلال سنة 2007

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لمدينة بسكرة.

دراسة العوامل المناخية لمدينة بسكرة المؤثرة على رفاهية الإنسان:

الأشهر	درجة الحرارة (^{o}C)	تساقط الامطار (مم)	الرطوبة النسبة	قوة الرياح (م/ث)
جانفي	12,2	0,60	58	2,8
فيفري	15,4	2,80	50	5,5
مارس	16,4	10,90	43	6,1
أفريل	20,4	22,10	50	7
ماي	26,6	1,50	33	6,1
جوان	33,1	0,40	24	5,1
جويلية	33,7	0,00	27	3,6
أوت	34,2	0,10	29	3,9
سبتمبر	29,2	36,10	42	4,3
أكتوبر	24	3,00	43	4,8
نوفمبر	15,9	0,10	45	4,5
ديسمبر	12,6	21,20	49	5,1
المجموع أو المعدل السنوي	**22,8**	**98,80**	**41,1**	**4,9**

جدول رقم (III-04) العوامل المناخية لمدينة بسكرة خلال سنة 2007.

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لمدينة بسكرة.

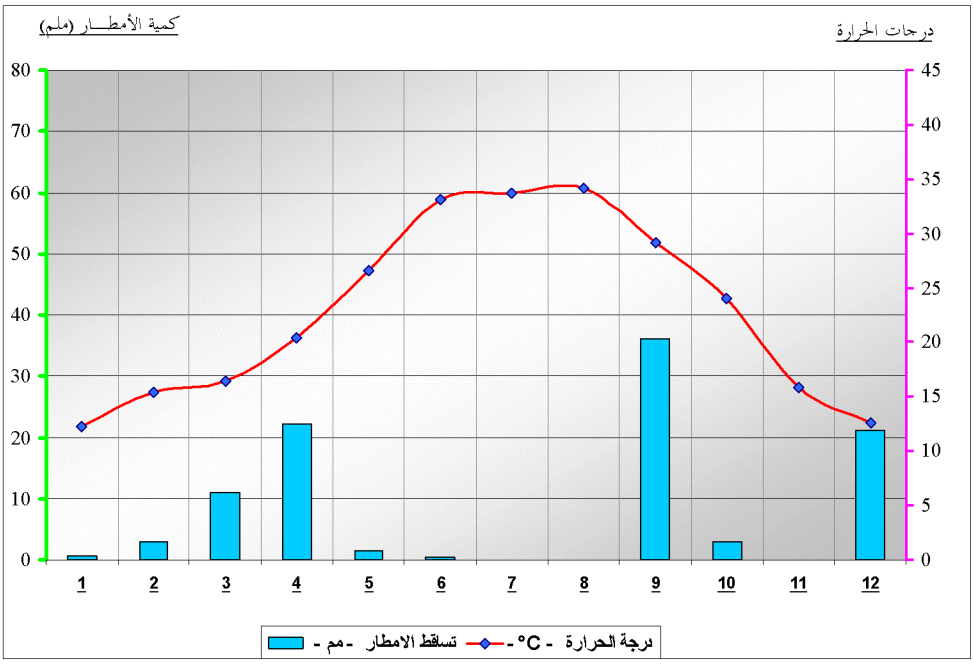

شكل رقم (III-01) درجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2007

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لمدينة بسكرة.

3-3-2-3 الرياح:

تعرف منطقة بسكرة بنوعين من الرياح أولا الرياح الشتوية الباردة التي تهب من الشمال الغربي بسرعة متوسطة تبلغ 35 كم/سا مما تسبب الزيادة في نسبة الرطوبة، أما النوع الثاني فهي الرياح الموسمية وهي الأكثر شيوعا (الرياح السائدة) الرياح الصيفية الساخنة والرملية والتي تهب من الجنوب والجنوب الغربي في الربيع والخريف بسرعة تصل أحيانا إلى 80كم/سا والتي تسبب في بعض الأحيان كوارث في المنطقة[37].

4-3-2-3 الرطوبة :

رطوبة نسبية متوسطة تبلغ 47% بقيمة قصوى تصل إلى 60% في شهر ديسمبر وبقيمة أدنى تصل إلى 36% في شهري جويلية وأوت، يبقى هذا التنوع الأضعف الذي يميز هذا المناخ، كما تعرف هذه المنطقة مقدارا من التبخر يصل أحيانا إلى 2600 ملم كمعدل سنوي[37].

3-2-4 المعطيات الديموغرافية والاجتماعية لمدينة بسكرة:

3-2-4-1 النمو الديموغرافي 1845-1954:

أثناء استكشاف العقيد (دوماس) لإقليم الصحراء سنة 1845 وجد أن بسكرة تتألف من 7 قرى تحتوي على 4000 ساكن عربي وهذه النسبة تعدت سنة 1893 7000 ساكن أصلي بالإضافة إلى المعمرين الأوربيين والذي بلغ 11000 إضافة إلى 1000 جندي.

وإلى غاية قبل اندلاع الثورة التحريرية أحصت بسكرة 50000 ساكنا وذلك وفقا لإحصاءات سيناتور[39].

3-2-4-2 النمو الديمغرافي من سنة 1966 - 2007:

بعد الاستقلال وحسب إحصاء 1966 قدر العدد الإجمالي لسكان مدينة بسكرة بحوالي 60 ألف نسمة (59258 ساكن) منها 29579 ذكورا و 29769 إناثا بحيث يتوزع هذا العدد على الشكل التالي بنسبة 90.77 % في وسط المدينة، 08.15 % بالتجمعات الثانوية و 1.08 % موزعة عبر الضواحي

- إحصاء عام 1977 أعطى النتائج التالية :

- العدد الإجمالي للسكان 90471 نسمة منهم 44446 ذكورا و 46025 إناثا موزعة على الشكل الآتي: 85.10 % بالتجمع الرئيس وسط المدينة 8.72 % بالتجمعات الثانوية 6.18 % موزعة عبر ضواحي المدينة.

- إحصاء سنة 1987 قدر عدد سكان المدينة بحوالي 130 ألف ساكن (129557 نسمة) ونتيجة لتحسن الأوضاع المعيشية للسكان من جهة وكذا عامل الهجرة نحو الولاية من جهة أخرى ارتفعت نسبة النمو الديموغرافي إلى ما يعادل 5.27 % عدد الذكور 66166 والإناث 63391 عرفت هذه الفترة الممتدة من سنة 77 إلى 87 معدل تزايد سكاني يقارب 4200 نسمة في سنة.

هذا ما يمكن اعتبار كعدد إجمالي للهجرة خلال هذه العشرية، أما القوة العاملة فتقدر بحوالي 24854 نسمة موزعة على النحو الآتي:

- القطاع الأول (الفلاحة)1.653 نسمة.
- القطاع الثاني (الصناعة والبناء)7.692 نسمة.
- القطاع الثالث (الخدمات)15.509 نسمة.

- الإحصاء عام 1998، ارتفع عدد السكان إلى 589.697 نسمة بنسبة نمو تقدر بـ 2.9% ، ليرتفع بعدها بنفس النسبة إلى 781.636 نسمة في سنة 2007.
- إحصاء عام 2007، قدر عدد سكان الولاية إلى غاية 2007/12/31 بـ 781.636 نسمة مقابل 758.401 نسمة لسنة 2006 أي بزيادة تقدر بـ 23.235 نسمة.

تبلغ الكثافة السكانية 36 نسمة/كلم² وتتباين من بلدية لأخرى، حيث تصل إلى 1740 نسمة/كلم² ببلدية بسكرة مقابل 3 نسمة/كلم² ببلدية البسباس جنوب غرب الولاية.

توزيع السكان بين حضريين و ريفيين يعطي لنا نسبة 54.97% حضريين مقابل 45.03% متمركزين في الأرياف و هذا باعتبار سبعة تجمعات مصنفة كمناطق حضرية نظرا لدورها الإداري وتوفرها على بعض المرافق الإدارية، الاجتماعية والثقافية[39].

أنظر الشكل رقم (III-02)

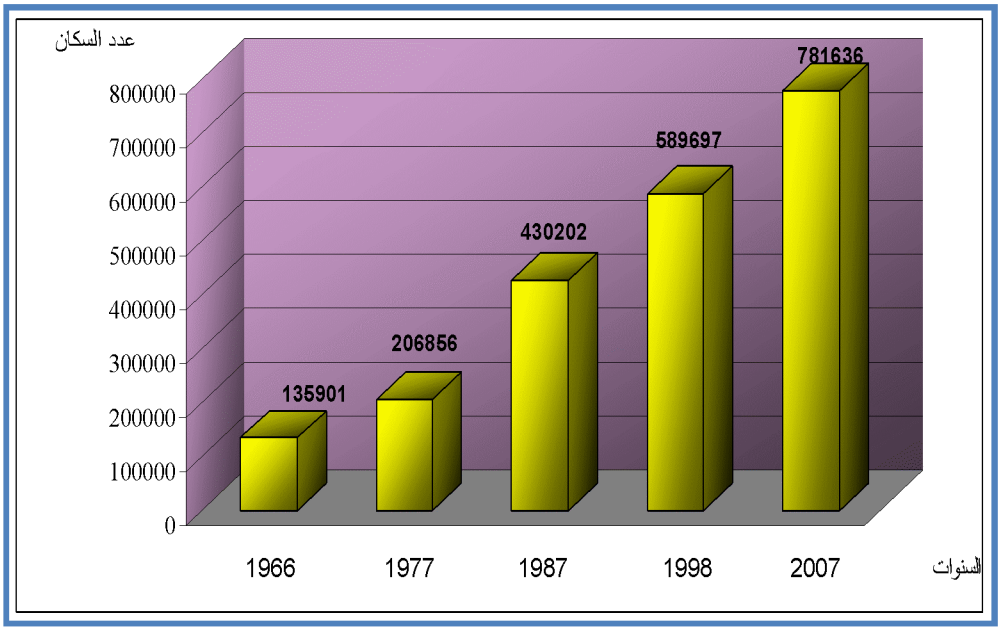

شكل رقم (III-02) رسم بياني للنمو الديموغرافي لولاية بسكرة منذ 1966إلى 2007
المصدر: محطة الأرصاد الجوية مدينة بسكرة.

3-4-2-3 النزوح الريفي:

وبعد أن ورثت الهجرة في المناطق الريفية أدت إلى ظهور مجموعات من المنازل القروية في بلدة مشونش مثل أول مركز مضعف للمنطقة من ناحية، ومع ذلك ظهرت أحياء سكنية لإعادة توظيف للمناطق الحضرية لمدينة بسكرة من جهة أخرى.

إذا كانت أسباب تنقل هؤلاء السكان في الحقبة الاستعمارية فهي نظام سياسته أما بعد الاستقلال ترجع أسبابه إلى البحث عن فرص عمل مستقرة وتعليم الأطفال.

3-3 مراحل التطور العمراني لمدينة بسكرة:

قبل الدخول والتعمق في المراحل العمرانية التي شهدها النسيج العمراني لمدينة بسكرة لابد أولا من اعتماد مقياس تقييمي وذلك لتقيم مستوى الرفاهية المحقق في كل حقبة من الحقب الزمنية المختلفة، حيث نعتمد السلم المعياري المرقم من العدد 0 إلى العدد 10 وهو كالتالي:

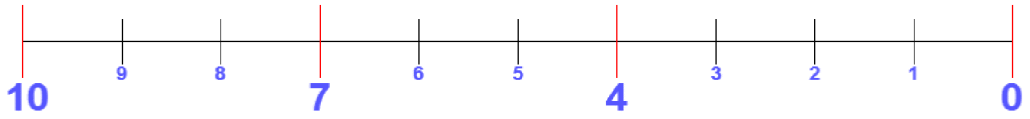

الشكل رقم (III-03) السلم المعياري لتقييم مستوى الرفاهية
المصدر: الباحث 2011.

حيث يكون التقييم كالآتي:

أ- عندما يكون التقييم ينحصر من 0 إلى4 . تكون نتيجة التقييم، (من متوسطة رديئة).

ب- عندما يكون التقييم ينحصر من 4 إلى7 تكون نتيجة التقييم، (من متوسطة إلى جيدة).

ج- عندما يكون التقييم ينحصر من 7 إلى10 تكون نتيجة التقييم، (من جيد إلى جيد جدا).

ولتقييم مستوى الرفاهية المحققة بدقة لابد من دراسة وتقييم العناصر الرئيسة التي تتحكم في مستوى الرفاهية للمدن الصحراوية والمؤثرة على راحة ورفاهية الإنسان، بحيث نقوم بتقييم لكل من الإشعاع الشمسي وحركة الرياح والرطوبة النسبية ووضعية الواحة.

1-الإشعاع الشمسي:نقوم بتقييم نسبة استقبال الأرض للإشعاع الشمسي وذلك من خلال التعرف على العناصر التي تقلل من نسبة استقبال الأرض للإشعاع الشمسي من نخيل أو أشجار أو مبان.....الخ، وبالتالي نسبة الانعكاس للإشعاع الشمسي في الجو، وهذا لكون الإشعاع الشمسي العامل الرئيس الذي يتحكم في درجة حرارة الهواء.

2-حركة الرياح: نقوم بتقييم نسبة تأثر النسيج العمراني بحركة الرياح وذلك من خلال التعرف على عوامل الحماية من حركة الرياح من حواجز طبيعية أو اصطناعية تعيق حركة الرياح وتقلل من حدتها قبل وصولها إلى النسيج العمراني.

3-الرطوبة: نقوم بتقييم نسبة الرطوبة في الجو وذلك من خلال التعرف على العوامل التي تزيد أو تنقص من نسبة الرطوبة في الجو من مساحات مائية أو مساحات خضراء

...الخ، وهذا نظرا لأهمية نسبة الرطوبة في تلطيف الجو في المناطق ذات المناخ الحار والجاف.

4-وضعية الواحة: نقوم بتقييم لوضعية الواحة عبر الحقب من خلال التعرف على نسبة كثافة الواحة ووضعية نسيجها العمراني، وذلك لكون الواحة هي النواة الأولى للنسيج العمراني، بحيث كان الطابع الواحاتي والإسلامي هو الطابع المميز لعمران في مدينة بسكرة لعصور كثيرة مضت .

3-3-1 العصر الروماني:

كانت ولاية بسكرة في هذا العهد مجرد مقر للتبادل التجاري، ولكن الغزو الروماني جعل منها بوابة الجنوب الشرقي وكذلك ممرا إجباريا للدخول إلى الصحراء الغربية، حيث أن الموقع الإستراتيجي لموقع بسكرة جعل منها نقطة تحكم ومراقبة لكل مجاري المياه كوادي بسكرة واستغلال غابات النخيل، شيدت في هذه المرحلة عدة مباني وخزانات المياه والتي وجدت عن طريق الآثار التي تم العثور عليها في المنطقة الشرقية (العالية حاليا)[38].

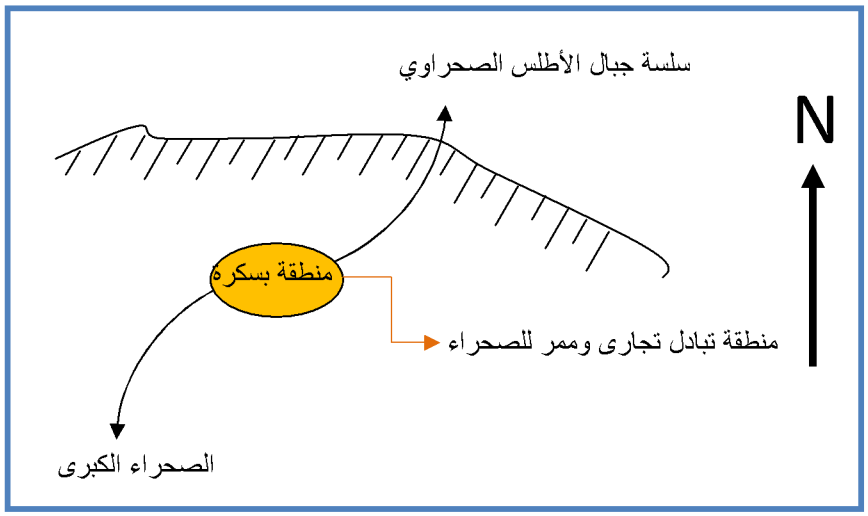

شكل رقم (III-04) رسم توضيحي لمنطقة بسكرة أثناء الحقبة الرومانية
المصدر .الباحث 2011.

3-3-2 مرحلة القرون الوسطى (العصر الإسلامي 700م – 1400م):

في هذا العصر كانت بسكرة مركزا إشعاعيا في المجالين التجاري والثقافي، فهي المدينة التي شيدت من طرف المسلمين حسب كتابات ابن خلدون (1332م-1402م)، هذه

المدينة اختفت كليا واندثرت. والتجمع البشري الوحيد الذي بقى في هذه المنطقة وهذا العصر هي مدينة سيدي عقبة.

3-3-3 الحقبة التركية: والتي تنقسم إلى مرحلتين:

1-3-3-3 المرحلة الأولى (1541م-1680م):

في هذه الحقبة تشكلت أول نواة حضرية للمدينة قرب بساتين النخيل، حيث اختار الأتراك استقرارهم في المنطقة، في نقطة هي الأعلى نسبة للبساتين من أجل المراقبة، و تم خلالها إقامة حصن لمراقبة البساتين مع إقامة ثلاثة أبواب شكلية.أ – باب الضرب، ب – باب الفتح، ج – باب المقبرة، إضافة إلى إقامة خندق يحيط بالمنطقة مملوء بالماء المستمد من الوادي، حيث كان هذا أول ظهور للمركز (نواة) المدينة.

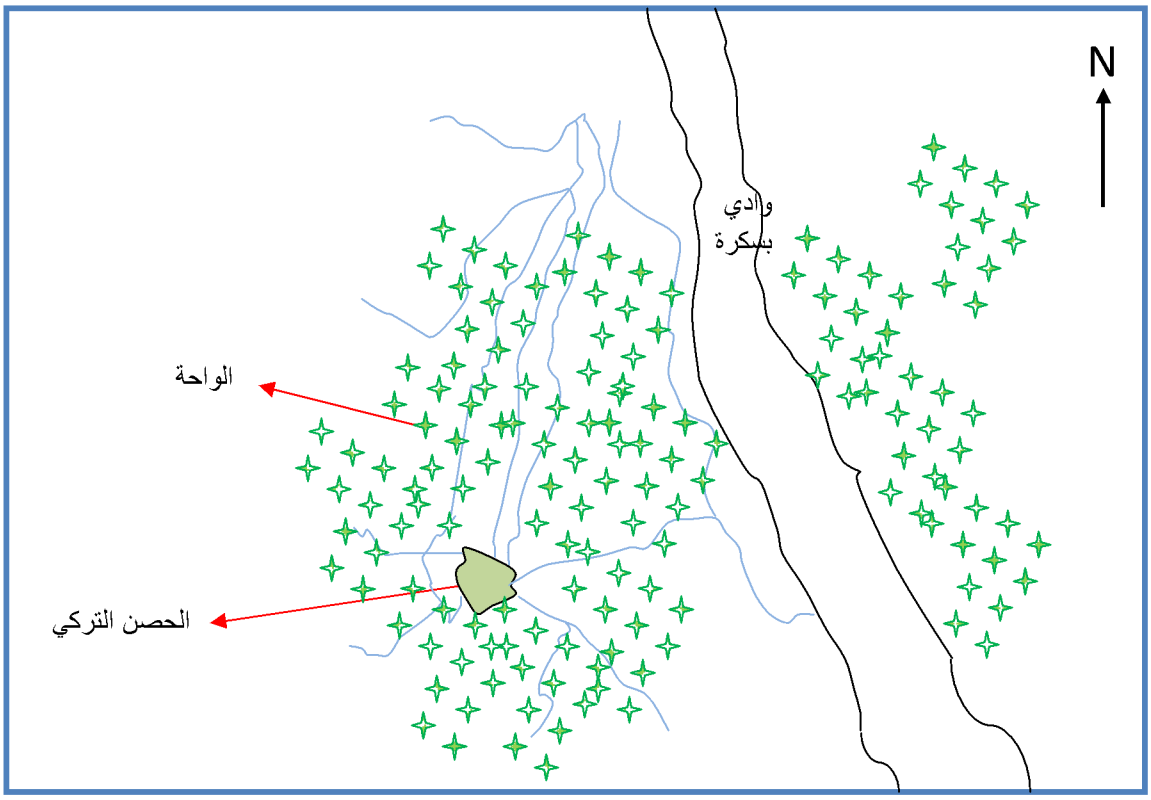

شكل رقم (III-05) رسم توضيحي للنسيج العمراني للحقبة التركية الأولى (1541م-1680م) .
المصدر . الباحث 2011.

2-3-3-3 المرحلة الثانية (1680م-1844م):

في سنة 1800 م دمرت أول نواة حضرية للمدينة بعد تعرضها لوباء الطاعون والزلزال بعدها غادر السكان الحصن وتمركزوا في تجمعات بشرية داخل بساتين النخيل

وتكونت من خلالها سبع قرى وهي: رأس القرية، مجنيش، قداشة، لمسيد، باب الضرب، باب الفتح، سيدي بركات، هذه التجمعات البشرية تتداخل وسط واحة النخيل من الجنوب ومتراصة مكونة بذلك شوارعا حسب امتداد السواقي التي يسقى بها النخيل.

تشتت المساكن داخل الواحة المهيكلة بالسواقي التي ترسم الشبكة المنظمة مما أدى إلى نسيج عمراني متقطع داخل الواحة والتي تعتبر من الخصائص النوعية لمدينة بسكرة والمميزة بالنسبة للمدن التقليدية للمناطق الجافة وشبه الجافة ويمكننا أن نستخلص مما سبق ذكره خاصية من خصائص التنظيم العمراني المؤسس على نمط التعمير حسب التقنيات التقليدية المناخية والمواد المحلية.

هذه الوضعية أدت إلى ظهور نوع من النسيج العمراني مدمج مع الواحة بتطور خطي على حواف السواقي لكي يتأقلم مع الظروف المناخية (علاقة احتواء بين المجال المشيد وواحة النخيل).

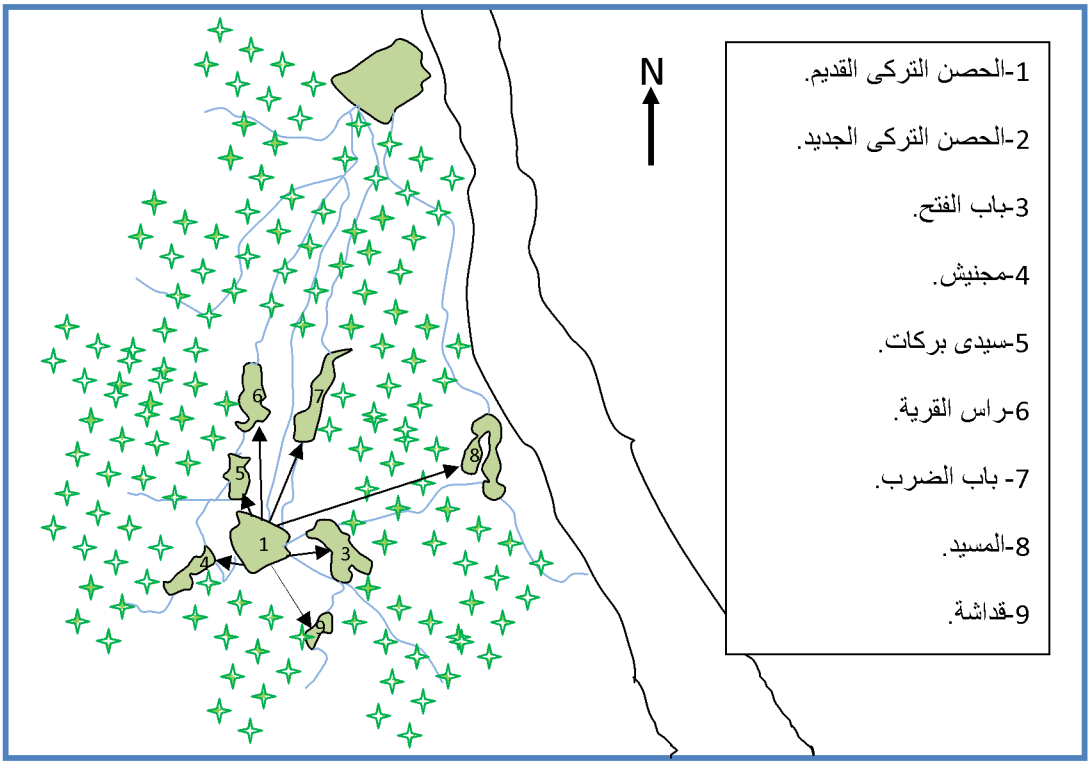

شكل رقم (III-06) رسم توضيحي انفجار الحصن التركي وتكوين السبع قرى
المصدر . الباحث2011 .

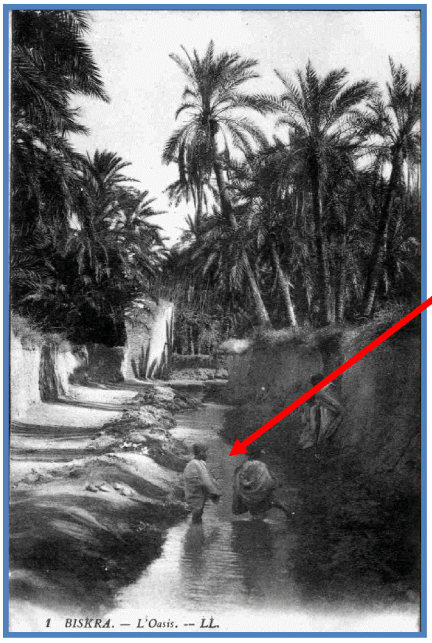

سواقي المياه

سواقي المياه المهيكلة للواحة

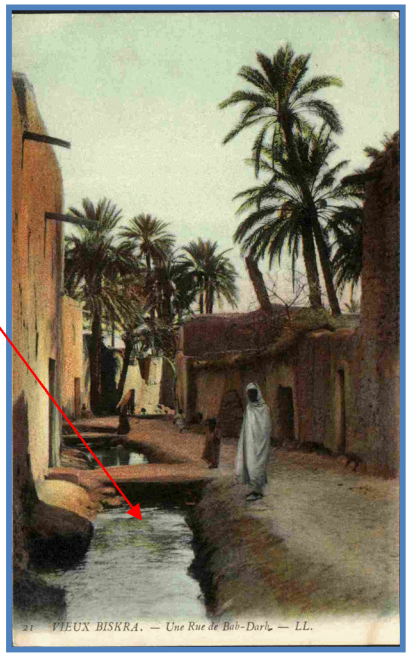

صورة رقم (III-01) سواقي المياه المهيكلة للواحة .
المصدر: مديرية السياحة لولاية بسكرة .

صورة رقم (III-02) سواقي المياه.
المصدر: مديرية السياحة لولاية بسكرة .

ويمكننا أن نقول أن في المرحلة الأولى كانت التركيبة العمرانية تتكون فقط من الحصن التركي ذوي الأبواب الثلاثة بالإضافة إلى غابة النخيل والوادي. أي توفر مكونات الواحة الرئيسة، راجع ص142 وللتعرف على مدى تحقق عناصر الراحة في هذه المرحلة لابد من التعرف على نوعية علاقة المجال المشيد بالنخيل وفي هذا السياق يمكننا أن نميز ونلاحظ علاقة المجال المشيد بالنخيل بأنها علاقة(احتواء) راجع ص143. هذا النوع من العلاقات يوفر الحماية القصوى للمجال المشيد من العوامل المناخية المختلفة، بحيث يقوم النخيل بدور المظلة التي تغطي وتحيط المجال المشيد من جميع الاتجاهات وبالتالي تقلل من نسبة وصول الإشعاع الشمسي إلى الأرض والى المجال المشيد بنسبة كبيرة مؤديا بذلك إلى التقليل من ارتفاع درجة حرارة الهواء، كذلك تحمي هذه المظلة الطبيعية المجال المشيد من التعرض للرياح شديدة السرعة وتزيد من نسبة رطوبة الجو موفرا بذلك جوا رطبا بدل من الجو الجاف. كما هو موضح في الشكل رقم (III-07).

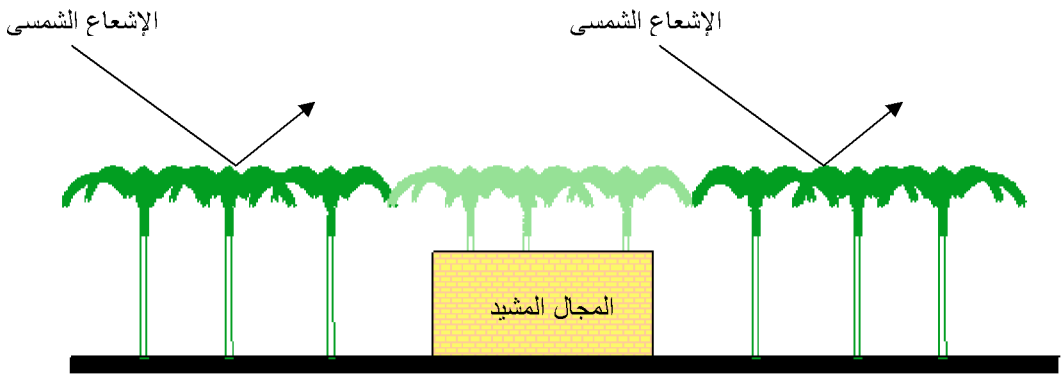

شكل رقم (III-07) مقطع توضيحي يوضح حماية المجال المشيد من الإشعاع الشمسي.
المصدر: الباحث 2011.

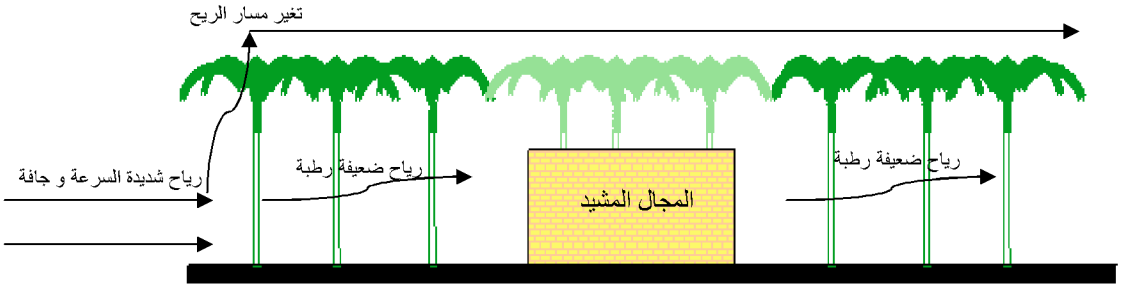

شكل رقم (III-08) مقطع توضيحي يوضح حماية المجال المشيد من الرياح.
المصدر: الباحث 2011.

وهكذا تتوفر عناصر الحماية شبه الشاملة من العوامل المناخية وبالتالي توفر عناصر الراحة للإنسان بشكل جيد أما المرحلة الثانية فبقيت نفس العلاقة بين المجال المشيد والنخيل رغم انفجار المجال المشيد إلى سبع قرى متباعدة ولكن بقي هذا الانفجار داخل أطار الواحة وبذلك بقيت الواحة حاضنة ومحتوية لسبع قرى، لذا بقيت العلاقة بين المجال المشيد والنخيل، علاقة (احتواء)، وتكون بذلك عناصر الراحة المحققة في هذه الحقبة بنفس الدرجة في الحقبة التركية الأولى. راجع ص143.

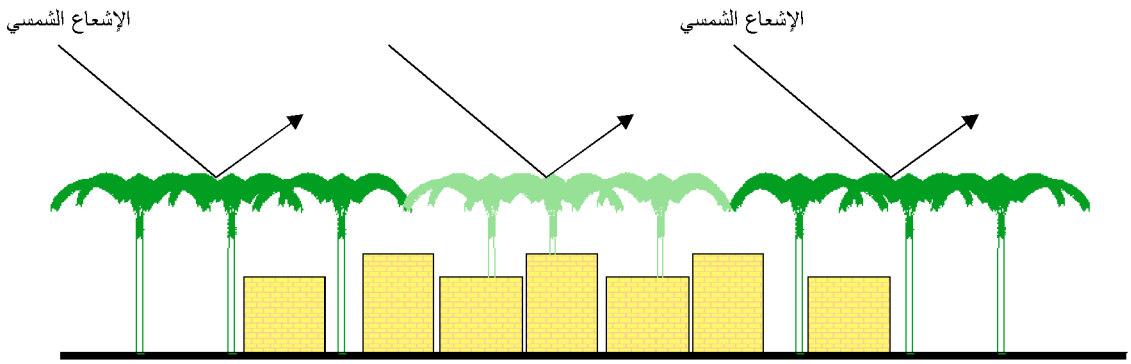

شكل رقم (III-09) مقطع توضيحي يوضح حماية المجال المشيد داخل الواحة من الإشعاع الشمسي
المصدر: الباحث 2011.

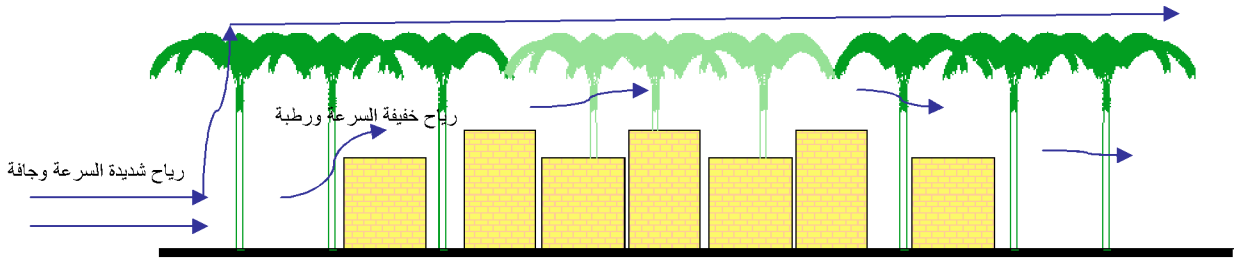

شكل رقم (III-10) مقطع توضيحي يوضح حماية المجال المشيد من الرياح (الحقبة التركية الثانية) .
المصدر . الباحث 2011.

-تقيم عناصر الرفاهية للحقبة التركية (الأولى والثانية).

1-الحماية من الإشعاع الشمسي.

من خلال الأشكال رقم (III-07) و (III-09) يمكننا أن نعطى درجة 9 من 10 نظرا لوجود غابة النخيل وعلاقة (الاحتواء) بين غابة النخيل و المجال المشيد.

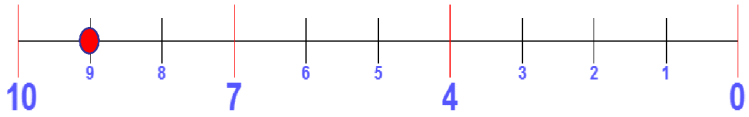

2-الحماية من الرياح.

من خلال الأشكال رقم (III-08) و (III-10) يمكننا إعطاء درجة تقيمية للحماية النسيج من الرياح وهى 8 من 10 .

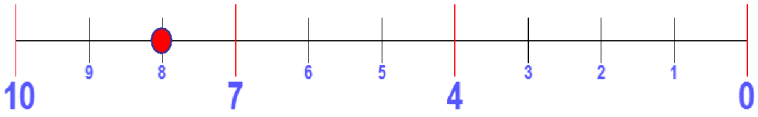

3- الرطوبة في الجو .

من خلال الأشكال رقم (III-08) و (III-10)يمكننا إعطاء درجة 8 من 10 نظرا لوجود غابة النخيل والتي تزيد من نسبة الرطوبة في الجو.

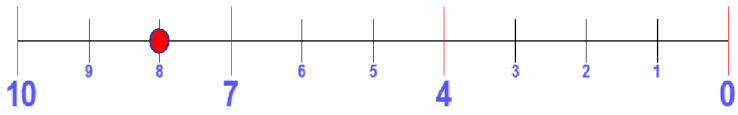

4-وضعية الواحة.

من خلال الشكل رقم (III-06) يمكننا إعطاء درجة 9 من 10 نظرا لوجود الواحة في حالة جيدة في هذه الحقبة.

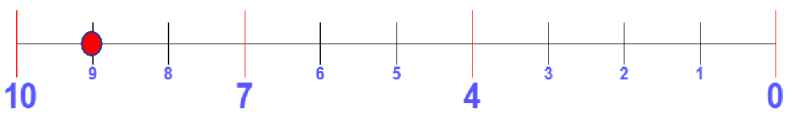

رسم البياني لمستوى الرفاهية المحقق في الحقبة التركية (الأولى والثانية).

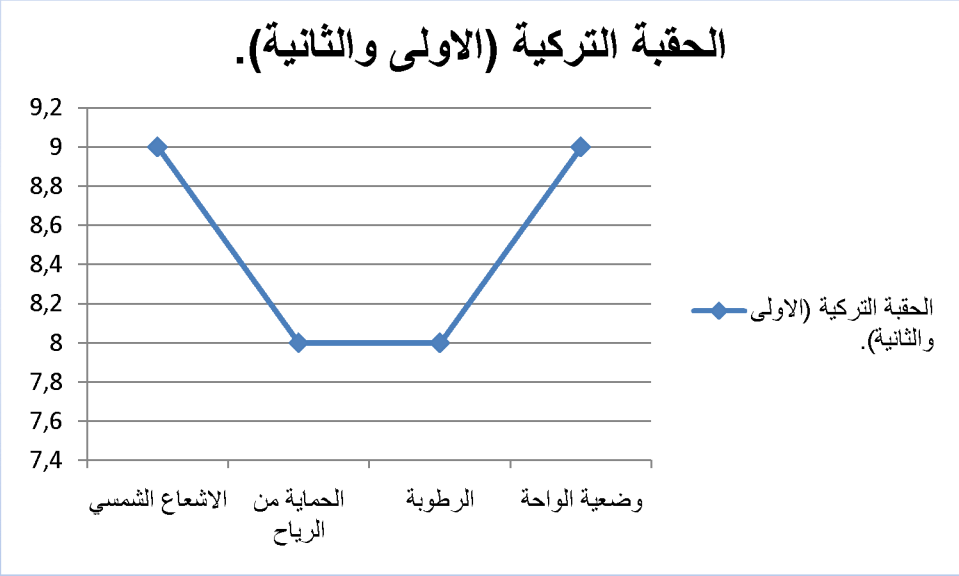

شكل رقم (III-11) مستوى الرفاهية المحقق للحقبة التركية الأولى والثانية
المصدر الباحث 2011.

4-3-3 الحقبة الاستعمارية:

وقعت مدينة بسكرة تحت الاستعمار الفرنسي بداية القرن التاسع عشر وفي هذه المرحلة قام الجيش الفرنسي بوضع تصميمات لتحصيص شطرنجي خارج الواحة في جهة الشمال، وهذا من أجل مراقبة ينابيع الماء التي تغذي الواحة وللبعد من المدينة القديمة وهذا بواسطة نمط عمراني متناقض مع المدينة القديمة، هذا التدخل من طرف الجيش الفرنسي على النسيج العمراني لمدينة بسكرة له بصمات مرحلة نوعا ما فنية ذات أبعاد عسكرية، هذا ما أدى إلى ظهور قسم ثان من التركيب العمراني لمدينة بسكرة، بحيث أن محيط الواحة والتنظيم المعقد المرتبط بالعلاقة بين السكان والحدائق أصبح ثانويا مما أدى إلى القطيعة بين المدينة الجديدة والواحة، بالإضافة إلى القطيعة بين السكن الاستعماري والسكن التقليدي المحلي).

في هذه المرحلة ظهر التقسيم الشطرنجي للتحصيصات المقتبس من مدينة القرون الوسطى الأوروبية وظهر هذا جليا بعد قرار المسؤولين الفرنسيين عام 1852م بالتكفل ببناء مدينة منظمة في شمال الواحة على حساب القرية التقليدية المسمام (رأس الماء)، هذه

المدينة المبرمجة مسبقا حسب J.P Courtillot لم ترى الوجود في الواقع من طرف المستعمر.

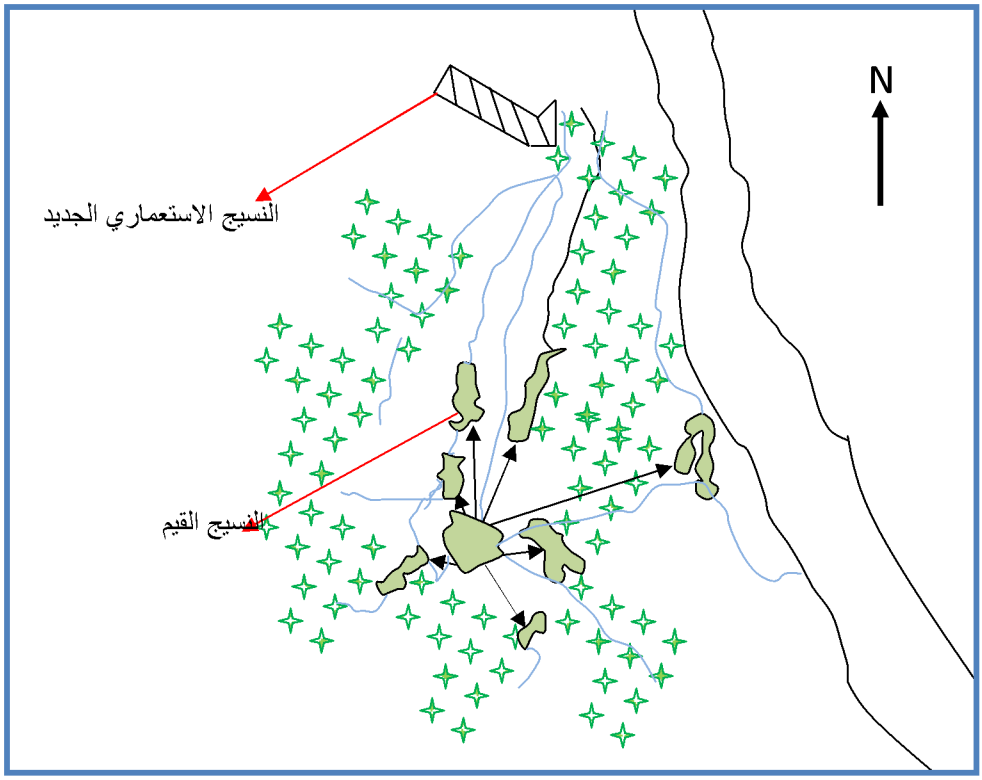

شكل رقم (III-12) رسم توضيحي يوضح تشكل النسيج العمراني الاستعماري
المصدر. الباحث 2011.

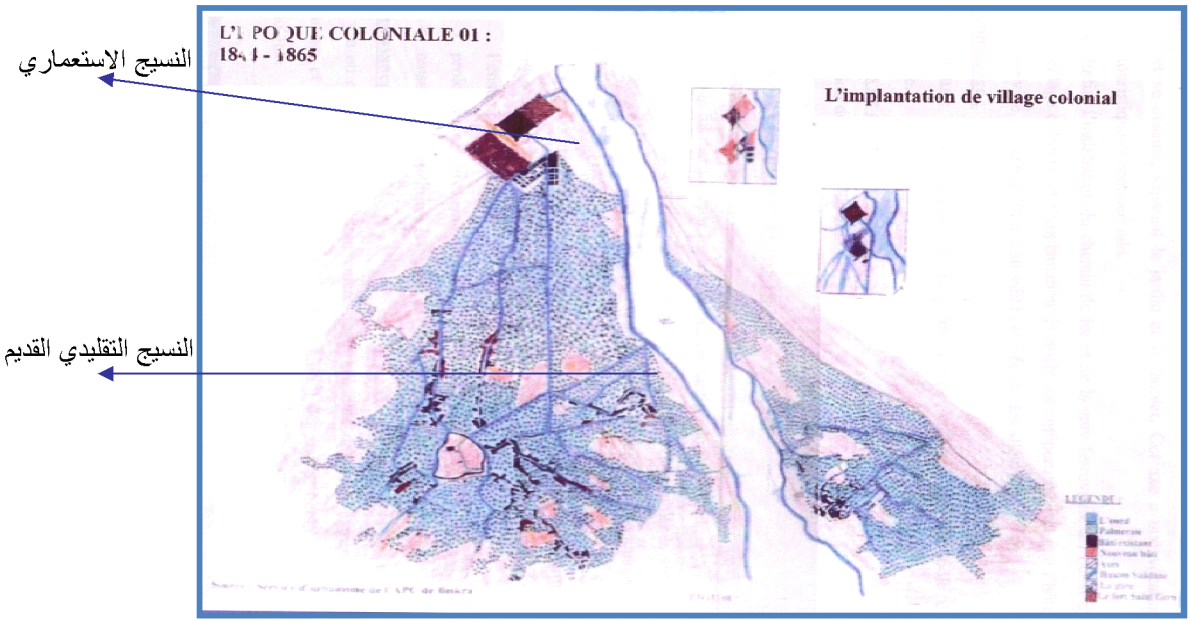

خريطة رقم (III-02) مدينة بسكرة الحقبة الاستعمارية .
المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة وبتصرف من الباحث 2011.

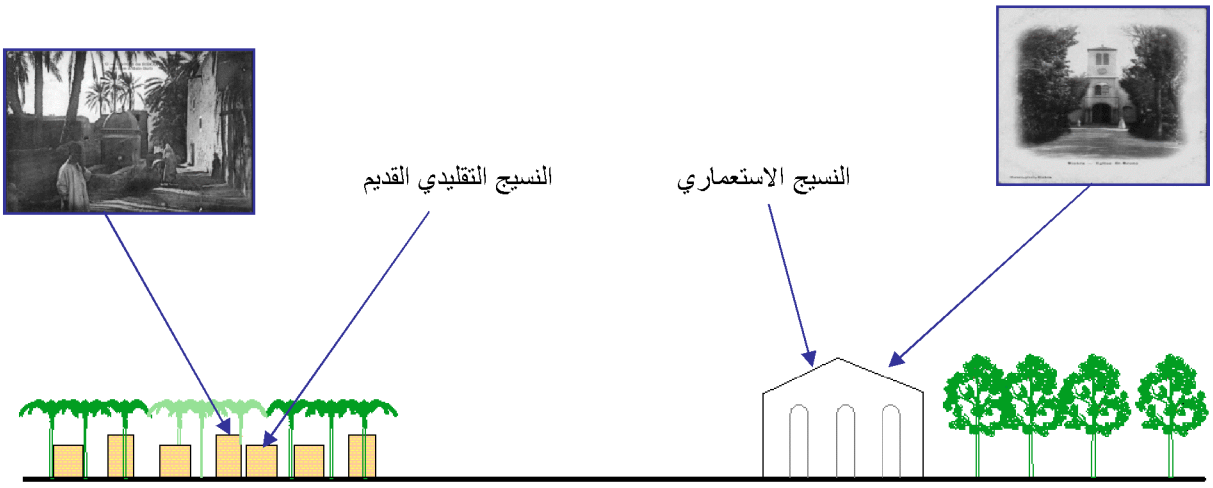

شكل رقم (III-13) مقطع توضيحي يوضح تموضع كل من النسيج الاستعماري والتقليدي
المصدر. الباحث 2011.

وقبل أن نتطرق إلى كيفية تنظيم النسيج الجديد(النسيج الاستعماري) الذي ظهر في المنطقة لابد أن نذكر أن ظهور هذا النسيج الجديد كان بمثابة بداية لظاهرة التلوث العمراني في المنطقة حيث أتى هذا النسيج بنمط عمراني مغاير تماما للنمط العمراني الواحاتى المعمول به في المنطقة منذ مئات السنين ولا يمت بصلة إطلاقا إلى عمران المنطقة المحلية. وكان من أهم سمات هذا النسيج الجديد هو التقسيم الشطرنجي .

3-3-4-1التقسيم الشطرنجي:

هذا المفهوم أدى إلى ظهور نوع جديد من النسيج العمراني منظم في جُزيرة، مما أدى إلى ظهور الشوارع المتعامدة والتي تحدد الجزيرات المتماثلة ذات أبعاد 40 متر في 40 مترا، هذه الأخيرة مركبة من تحصيصات ذات أشكال هندسية بسيطة وغالبا ما تكون ذات أشكال مربعة.

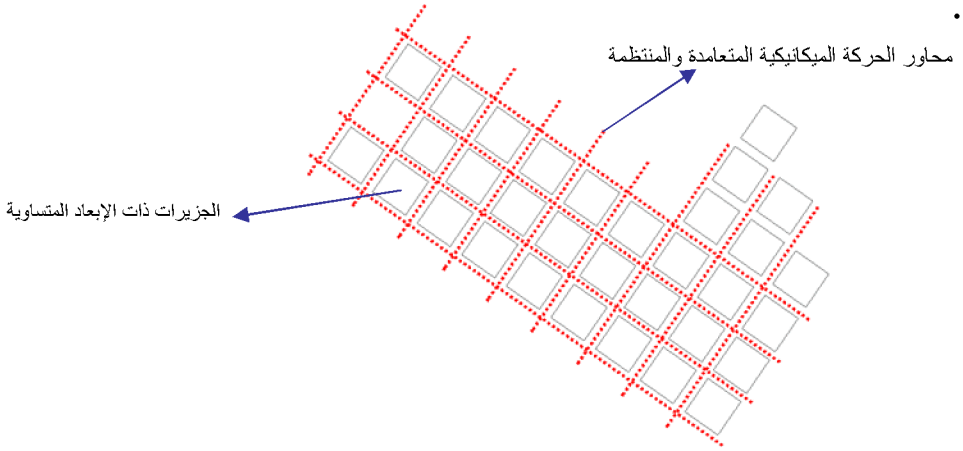

شكل رقم (III-14)رسم توضيحي يوضح التقسيم الشطرنجي.
المصدر.الباحث 2011.

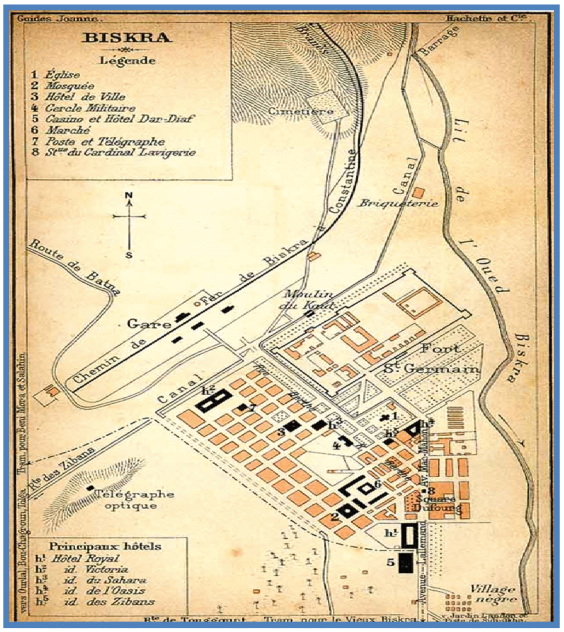

صورة رقم (III-03) التقسيم الشطرنجي
المصدر:مديرية الثقافة لولاية بسكرة.

-أن التقسيم الشطرنجي الذي أتى به النسيج الاستعماري تعامل مع الظروف المناخية بشكل مدروس بحيث وفر التقسيم الشطرنجي التظليل الدائم على مدار اليوم للشوارع المتعامدة عن طريق التقليل من عرض الشارع وارتفاع البنيات المحاذية للطريق مؤديا بذلك إلى تقليل نسبة استقبال الأرض للإشعاع الشمسي وبالتالي إعادة إرسالها إلى الجو وبالتالي الحد من ارتفاع درجة الحرارة داخل النسيج العمراني كما هو موضح في شكل رقم (III-15).

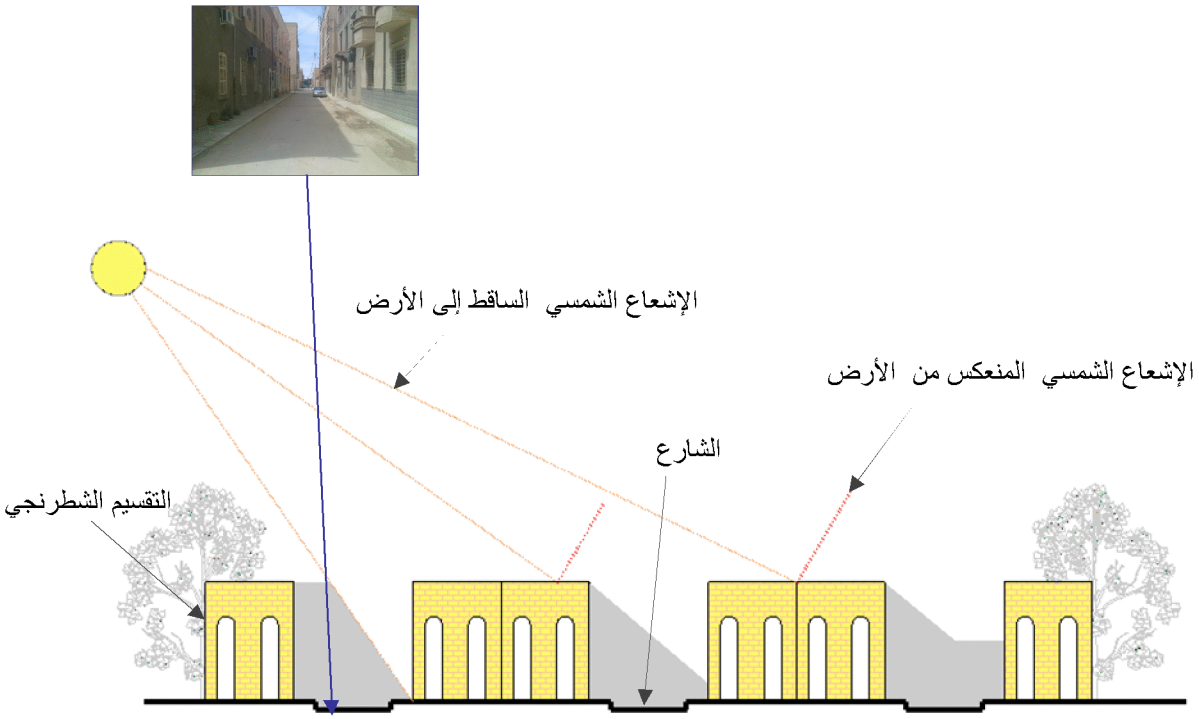

شكل رقم (III-15) مقطع توضيحي يوضح تعامل النسيج الاستعماري مع الظروف المناخية.
المصدر الباحث 2011.

صورة رقم (III-04) منظر عام لمدينة بسكرة (الحقبة الاستعمارية) سنة 1952
المصدر: مديرية السياحة لولاية بسكرة.

لقد كان تموضع كل من الواحة في جهتى الجنوب والجنوب الغربي والحديقة العمومية في جهة الشرق بالنسبة للنسيج العمراني بمثابة حزام اخضر يحمى النسيج العمراني الاستعماري من الرياح شديدة السرعة والمحملة بالأتربة، كذلك من فوائد هذا الحزام أيضا بالنسبة لراحة الإنسان انه يزيد من نسبة الرطوبة في الجو بسبب إطلاق الأشجار والنخيل لبخار الماء في الجو كما هو مبين في الرسم التوضيحي رقم **(III-16).**

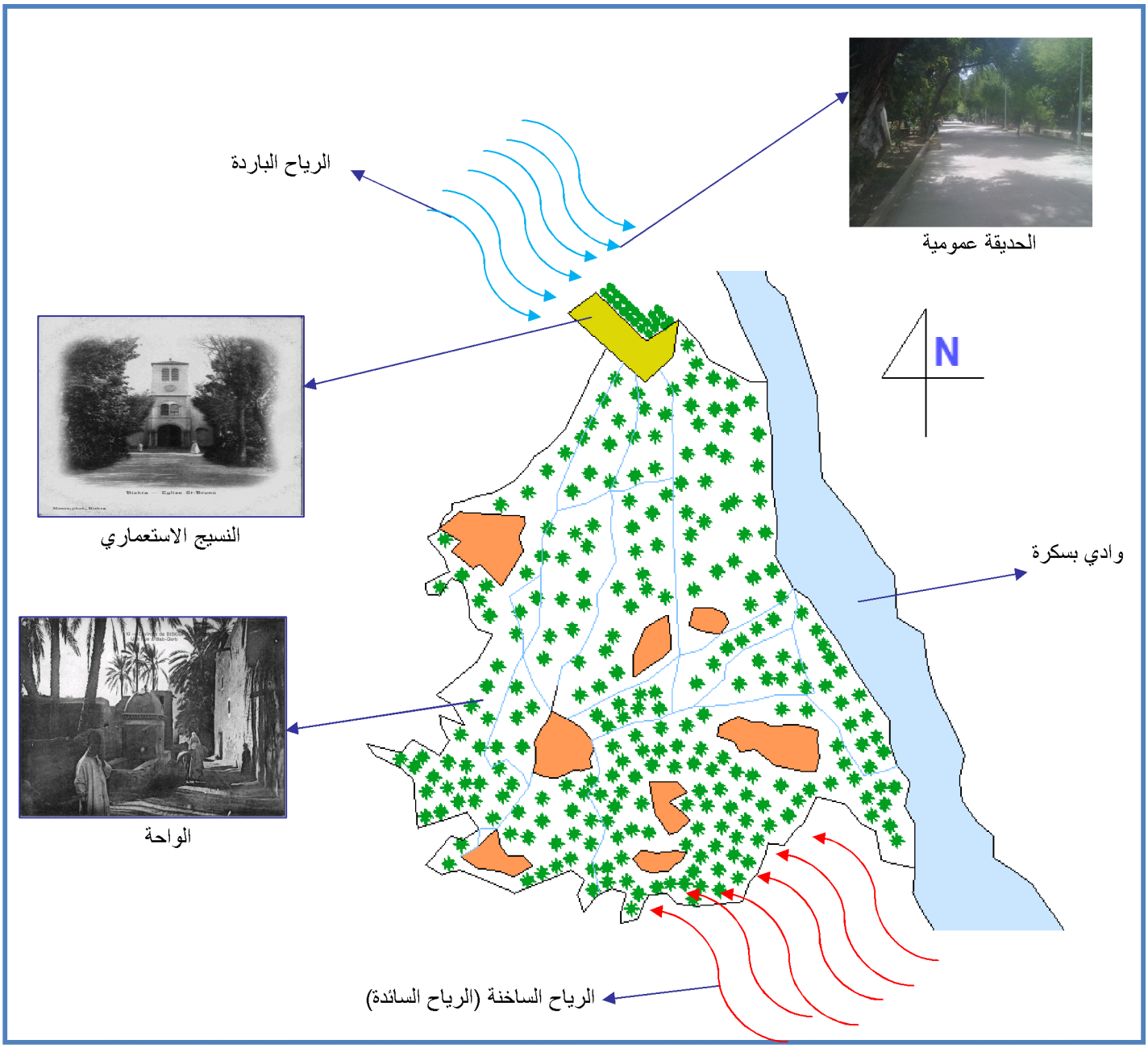

شكل رقم (III-16) رسم توضيحي يوضح حركة الرياح داخل التركيبة العمرانية أثناء الحقبة الاستعمارية
المصدر. الباحث 2011.

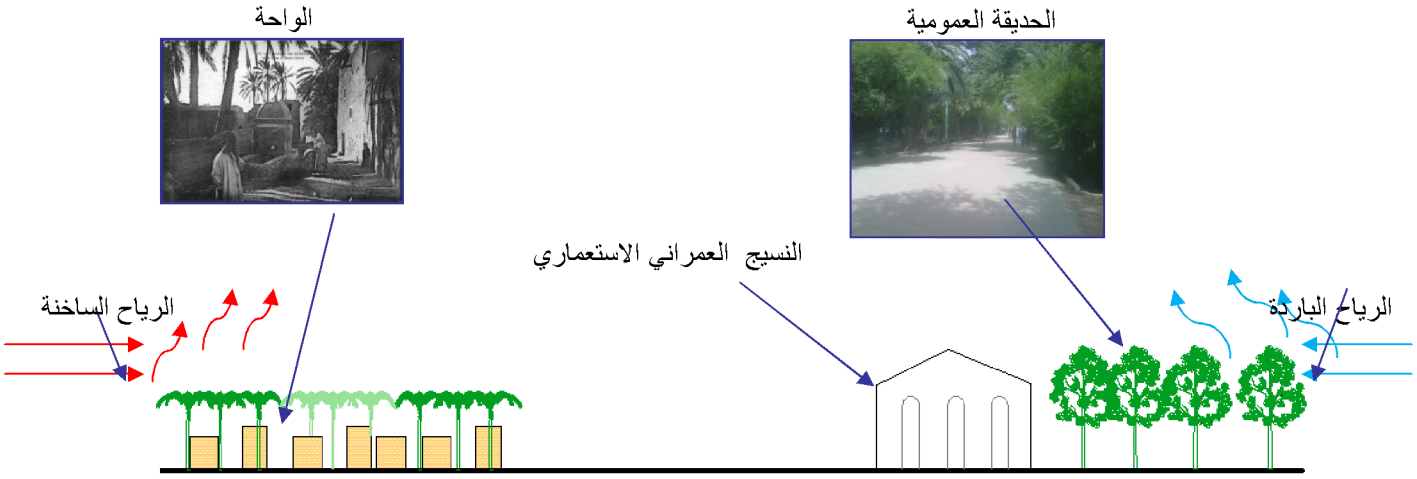

شكل رقم (III-17) مقطع توضيحي يبين حركة الرياح داخل التركيبة العمرانية (الحقبة الاستعمارية)
المصدر. الباحث 2011.

ولكن النسيج العمراني الاستعماري شهد أيضا بعض التوسعات العمرانية في فترات زمنية مختلفة ومن ضمن هذه التوسعات نذكر أولا التوسع الريفي.

3-3-4-2 التوسع الريفي.

يعتبر التوسع الوحيد للمدينة الذي تم برمجته خارج التقسيم الشطرنجي من أجل ملء الفراغ الموجود بين المحطة والمنطقة الشطرنجية والتي فصلها عن طريق نهج الشمال، هذا التوسع حمل التغير الأول في أبعاد الجزيرة مع مواصلة التصميم الشطرنجي مما أدى إلى ميلاد النمط الجديد من السكن الريفي المدمج في حدائق الواحة.

كان هذا الحي من البداية مكونا من مساكن ذات أفنية من النوع الاستعماري القروي الذي تم تعميمه في كل الجزائر مع بداية القرن.

3-3-4-3 المنطقة الانتقالية (امتصاص رأس الماء).

بسبب موقعه فإن التقسيم الشطرنجي فرض نفسه على حساب منطقة "رأس الماء" من أجل تجاوزه، حيث تم إنشاء ساحة السوق التي تعتبر عنصرا مهيكلا للسكن وتمكن من تجاوز عائق الشوارع الضيقة مما أدى إلى ظهور النوع الثالث من التحصيصات والشوارع ذات الأروقة المغطاة التي تحيط بالسوق المغطى حاليا متماشيا مع التصميم الشطرنجي في الجهة الشرقية الغربية مصحوبا ببعض التزيين على مستوى الفتحات والنتوءات، وتعطي مرجعية لهندسة محلية لم يتم العمل بها في التصميم الأصلي، ومن جهة أخرى الجمود في التصميم الشطرنجي مع وجود العوائق التي تمنع توسع المدينة

والتي تتمثل في محطة من جهة الغرب وحافة الوادي من جهة الشرق والتحصينات العسكرية من جهة الشمال وهذه الأخيرة (العوائق) لم يتركوا إلا إمكانة واحدة للتوسع من جهة الجنوب هذه الوضعية جعلت درفو (رئيس جمعية المعماريين الفرنسيين) يقترح مخططا للتهيئة سنة 1932 يربط المدينة الاستعمارية بالواحة.

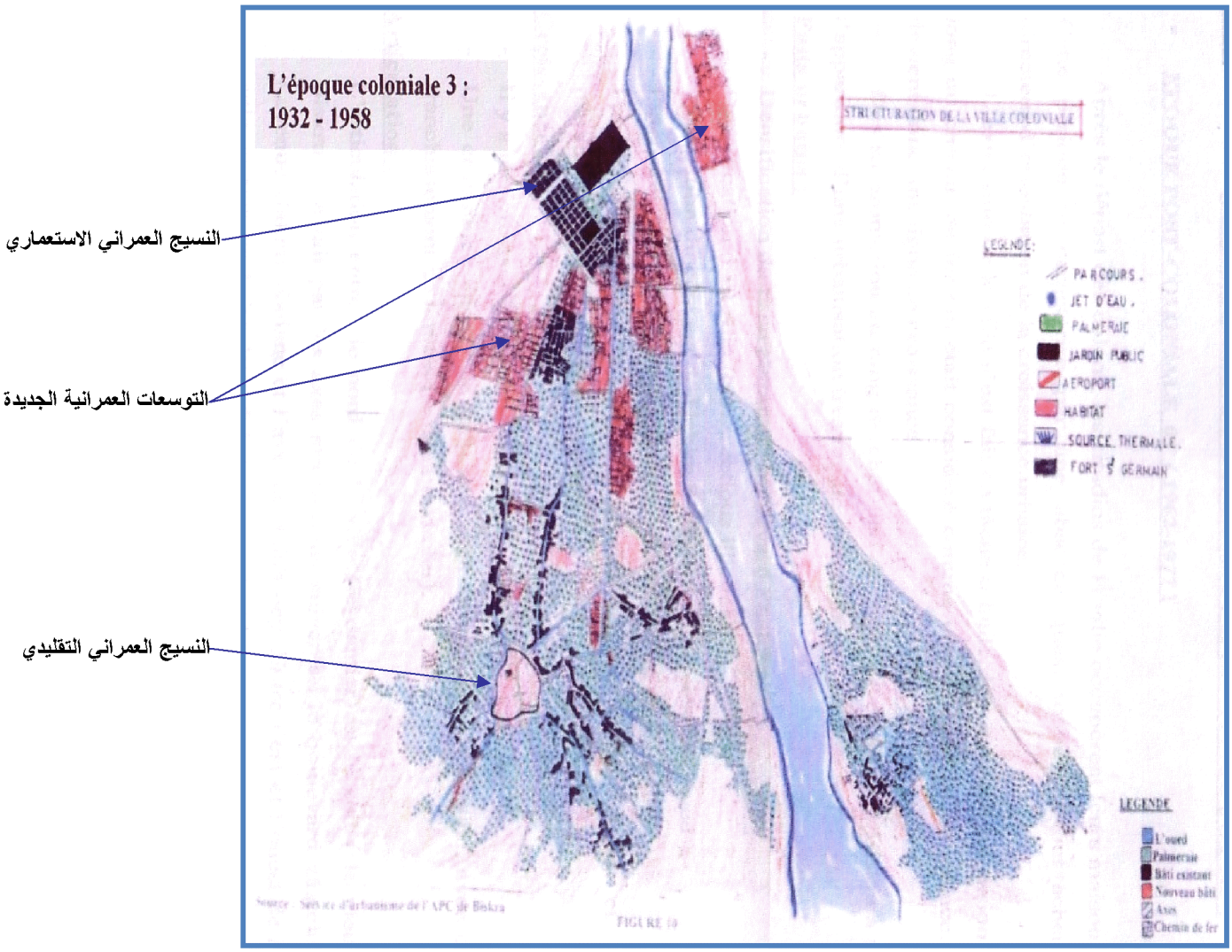

خريطة رقم (III-03) خريطة لمدينة بسكرة توضح التوسعات العمرانية الجديدة خلال الحقبة الاستعمارية (1932، 1958)
المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة.

4-4-3-3 مخطط درفو DERVAUX.

أهداف هذا المشروع تتمثل في تحويل مدينة بسكرة إلى جنة سياحية للأوروبيين باستغلال خيراتها الموجودة محلية (نخيل، موقع طبيعي ، ينابيع مياه ...الخ)، حيث يتمثل هذا في ملىء الفراغ الموجود في المدينة وإعادة الهيكلة العمرانية، إعادة تنظيم المواصلات وبعض الرتوشات الجمالية.

الأساس في هذا التدخل عبارة عن تركيب هندسي واسع يعتمد على فتح المحاور من أجل تسهيل التنقل داخل النسيج الشطرنجي بالإضافة إلى إنجاز محور يربط بين الواحة والنسيج الشطرنجي الاستعماري دون إهمال النسيج التقليدي الذي بدأ يتأثر بمشاكل القدم، كذلك التخلي عن الإستراتيجية الاستعمارية للمستعمر والدخول في تطوير المستعمرة مع الحفاظ على الفاصل مع الواحة كان هذا على حساب التكفل الإجمالي للمدينة والواحة، مع أن مخطط "درفو" يعتبر التهيئة المناسبة لمحيط بسكرة لم يتم العمل به في الواقع إلا في بعض التصميمات مثل امتداد المحور الذي يربط شارع المؤسسات (شارع برت) مع مركز النسيج الشطرنجي.

شكل رقم (III-18) مخطط DERVAUX 1932
المصدر .مذكرة ماجستير د. علقمة جمال 1995.

5-4-3-3 التوسع الطبيعي.

بعد ترك العمل بتصميم 1955 الذي اعتمد على توسع النسيج الشطرنجي في إطار مخطط "درفو" على حساب نسيج في ظاهره غير منظم وقليل التخطيط، هذا النسيج يقتبس في نمطه العمراني من النسيج الشطرنجي ولكن بدون احترام التنظيم حيث أدى ذلك إلى ميلاد تحصيصات ذات أشكال مختلفة ناتجة عن تجميع البنايات بدون منطق بعدي أو شكلي، صورة هذا التوسع تعيد بطريقة إجمالية نمط المدن الجزائرية غير المنظمة ذات النماذج المتعددة بدون أشكال عمرانية مدروسة وبالخصوص على المستوى ألبعدي والتناسق في عناصر الواجهات العمرانية وحتى التحصيصات مما أدى إلى ظهور نمط جديد من النسيج العمراني غير المخطط.

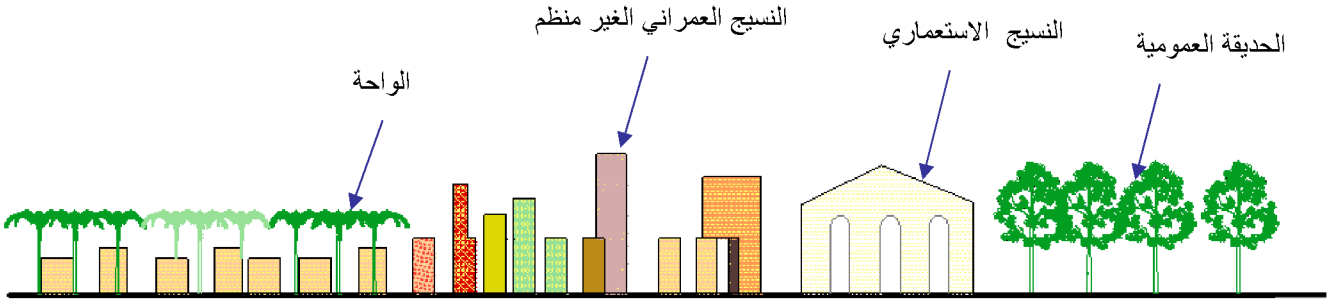

شكل رقم (III-19) مقطع توضيحي يوضح التركيبة العمرانية .
المصدر الباحث 2011.

من ضمن برامج ووسائل التهيئة والتدخل العمراني في هذه المرحلة عرفت مدينة بسكرة في نهاية المرحلة الاستعمارية ضغوط مخطط للتعمير النوعي للعمران ولانجاز برامج سكنية اجتماعية عاجلة في إطار عملية تعمير جهوية سميت "بمخطط قسنطينة" والذي تم اعتماده والشروع فيه في إطار السياسيات النهائية من طرف إدارة "ديغول" من أجل استرجاع طبقة اجتماعية واسعة من السكان الأصليين.

الحقيقة في أن هذا البرنامج لم يعرف الظهور إلا ابتداء من سنة 1958 وكان هذا السبب في ظهور نوعين جديدين من السكن غير المعروف في المحيط المحلي، من جهة ومن جهة أخرى كانت هناك عمارات ضخمة عبارة عن عمارات لسكنات جماعية احتلت الجزء الجنوبي للنسيج الشطرنجي، ومن جهة أخرى ظهر نوع آخر من السكن القصديري

عرف بالسكن التجميعي الموجهة أساسا للسكان الأصليين الذين أخرجتهم حرب التحرير من مساكنهم الريفية حيث تم إنجاز هذا النوع بسرعة وفي ثلاثة مواقع.

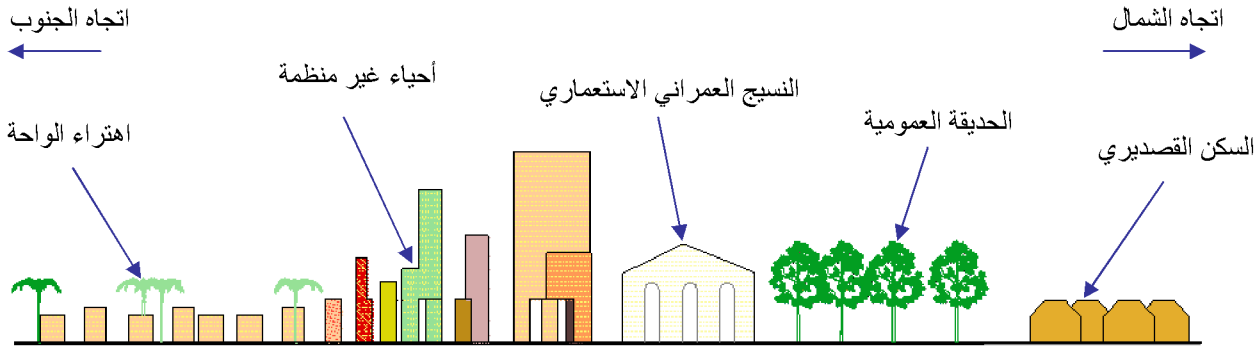

شكل رقم (III-20) مقطع توضيحي يوضح التركيبة العمرانية لمدينة بسكرة في نهاية الحقبة الاستعمارية .
المصدر.الباحث 2011.

_ تقيم عناصر الرفاهية للحقبة الاستعمارية .

1-الحماية من الإشعاع الشمسي.

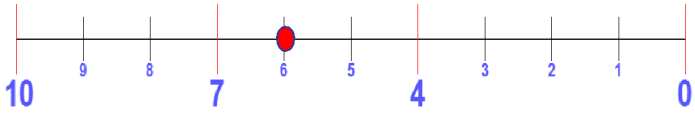

من خلال الأشكال رقم (III-13)

و(III-15) يمكننا أن نعطى درجة

6 من 10 .بسب اهتراء وضعية الواحة .

2-الحماية من الرياح.

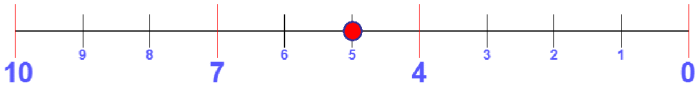

من خلال الأشكال رقم (III-16)

و(III-17) يمكننا إعطاء درجة تقييمه

للحماية النسبية من الرياح وهى 5 من 10 أيضا بسبب اهتراء الواحة .

3- الرطوبة في الجو .

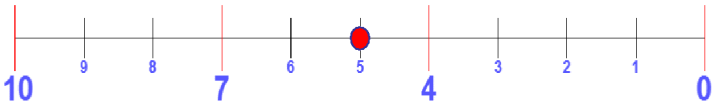

من خلال الأشكال رقم (III-16)

و(III-17) يمكننا إعطاء درجة

4 من 10 بسبب اهتراء الواحة.

4-وضعية الواحة.

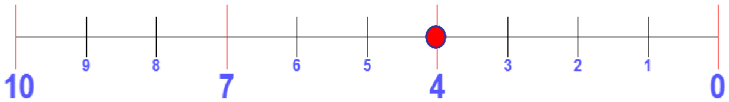

من الشكل رقم (III-20) يمكننا

إعطاء درجة 4 من 10 نظرا لوجود الواحة في حالة متهرية.

الرسم البياني لمستوى الرفاهية للحقبة الاستعمارية:

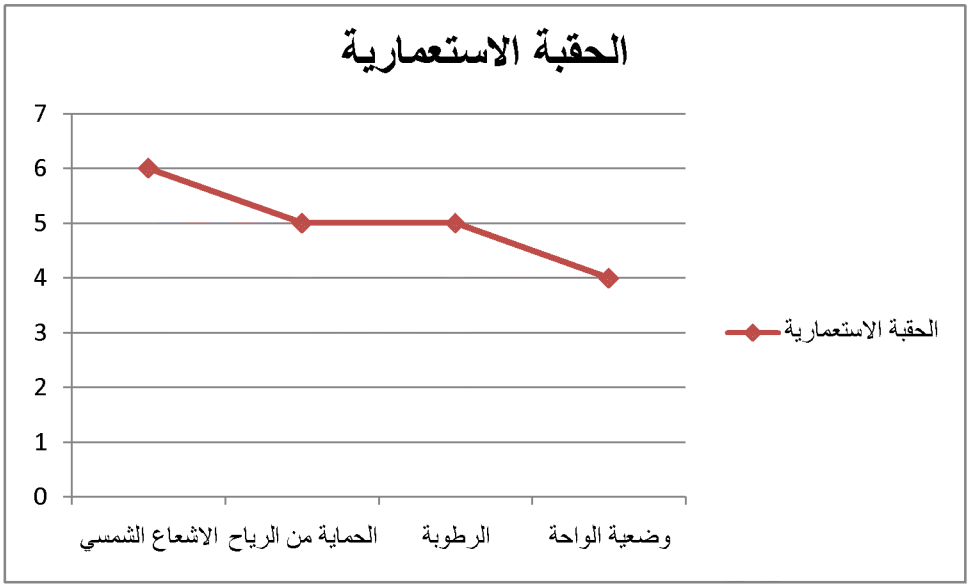

شكل رقم (III-21) . مستوى الرفاهية المحقق للحقبة الاستعمارية .
المصدر.الباحث 2011.

5-3-3 مرحلة ما بعد الاستعمار (1962-1976):

بعد الرحيل الجماعي للمستعمرين استولى السكان المحليون على منازلهم، هؤلاء السكان تركوا سكناتهم وأراضيهم داخل النخيل في إطار النزوح الريفي، حيث شهدت بسكرة في ذلك الوقت نزوحا أعتبر من أكبر الهجرات في الجزائر، وتطورت الحظيرة السكنية في تلك الفترة بشكل فوضوي دون توجيه أو تمدين في إطار المضاربة العقارية، وأدى هذا إلى طابع فوضوي ميز مدينة بسكرة مع توسع حضري نحو السكة الحديدية في الجهة الغربية وفي الجهة الجنوبية حيث النخيل وعلى حساب حدائق "ابن قانة".

وقد ولد هذا نسيجا عمرانيا غريبا مكونا من سكن قليل التخطيط على حساب النخيل، وعلى أراض قام أصحابها بيعها بطريقة لا شكل لها وبدون العودة إلى مخططات تحصيص.

تضاعفت هذه الظاهرة بعد ظهور قوانين الملكية الخاصة بالأملاك الزراعية والعقارية في إطار الثورة الزراعية عام 1972 في هذه الفترة بدأنا نلاحظ البناءات غير الشرعية داخل النخيل، وتطور الأحياء القصديرية في المكان المتواجد به حاليا "ثانوية العربي بن مهيدي" ومن جهة الجدول (الساقية) في الشمال.

كان هذا بسبب النزوح الريفي والفيضانات التي ضربت المدينة سنة 1969، حيث فاض وادي بسكرة وتسبب في هدم نسبة كبيرة من المنازل المبنية على الأراضي الزراعية، والضفة الغربية من الوادي خاصة في الوادي الشمالي ولمسيد جنوب المدينة.

جاء هذا الحدث ليضاعف من أزمة السكن التي تولدت أساسا بفعل النمو الديمغرافي المتصاعد حيث يظهر بنسبة نمو طبيعي بـــ3.2، وبعدد النازحين الذي بلغ 10440 ساكنا بين عامي 1962–1977.

والنتيجة تخلي سكان المنطقة ومدينة بسكرة خاصة عن بناء سكناتهم بوسائل محلية (الطين والجريد) المستعملة لمدة طويلة، لكون المقاومة الضعيفة لهذه المواد في مواجهة الأمطار وقدمها جعل السكان يعتبرونها رمزا للفقر، هؤلاء السكان وجدوا أنفسهم أمام منافسة مواد أخرى للبناء مصنعة من الخرسانة ومستعملة كثيرا في شمال البلاد وتعتمد على تجارة مؤسسة من طرف الدولة وتباع بأثمان معقولة في ذلك الوقت، هذا ما شجع انتشار البناءات العشوائية في بسكرة على حساب الواحة كما هو الحال في الأراضي الهامشية في شمال وجنوب المدينة مثل العالية، سيدي غزال، وكذلك في المواقع غير صالحة التعمير (حي الوادي الشمالي) مما أدى إلى ظهور إطار جديد لنسيج عمراني غير قانوني الذي لا يخضع لأي قوانين عمرانية أو تقنية للبناء، وفي الحقيقة الوسيلة الوحيدة في التعمير والبناء كانت تعتمد على إمكانات البناء الحرفي والحصول على الأراضي، في الواقع هذا النسيج غير القانوني يشكل إشكالة عمرانية لمدينة بسكرة وخصوصا بالنسبة لنقص المرافق والبنى التحتية، كما هو الحال في المدن الجزائرية التي تعاني من هذا المرض العمراني في هذا المجال، ويمكننا القول أن مدينة بسكرة في هذه العشرية كانت تعاني معانات شديدة بسبب عدم وجود أي برنامج للتعمير مع نقص المراقبة في التسيير العمراني ومخططات التوسع وتطور المدنية.

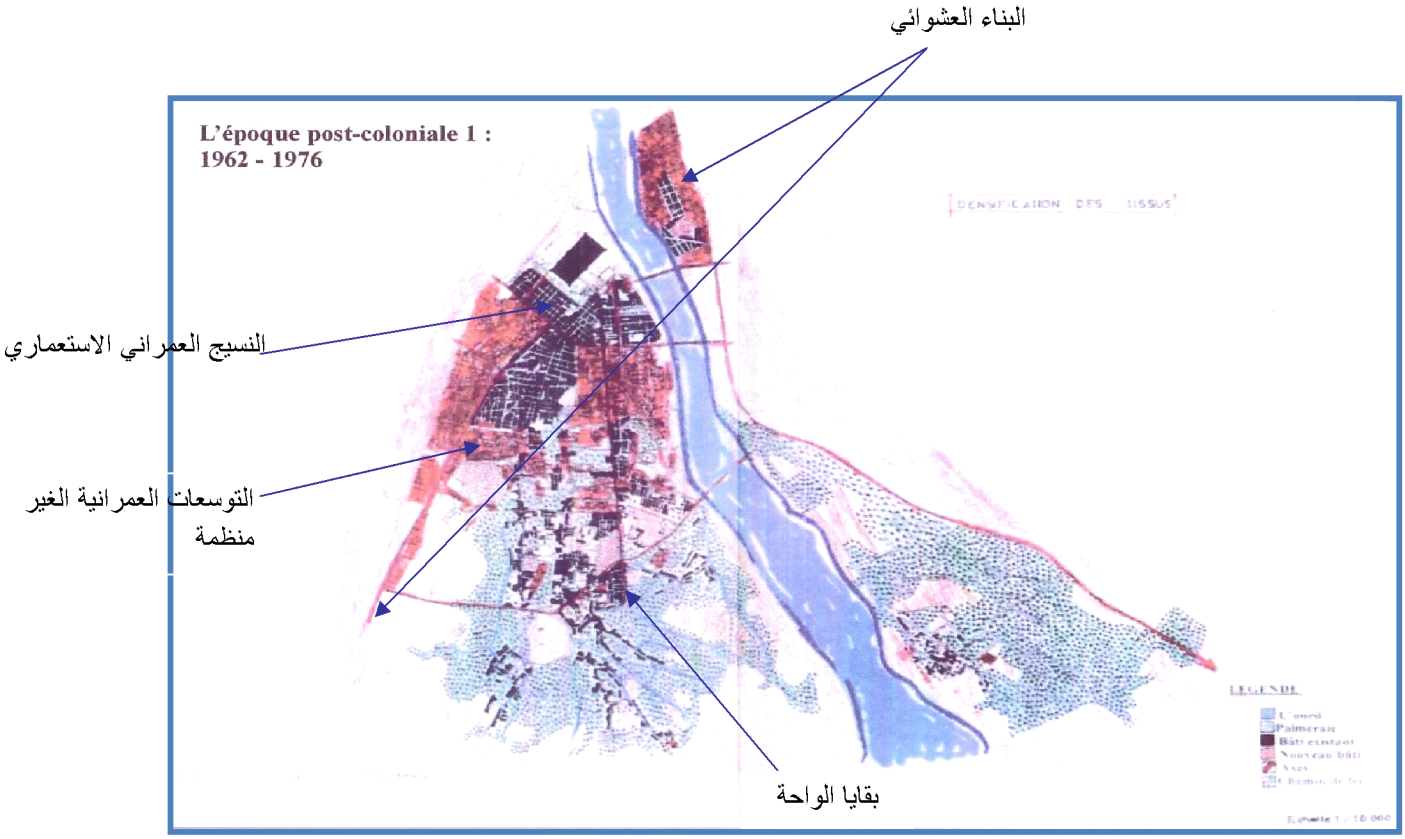

خريطة رقم (III-04) خريطة لمدينة بسكرة.

المصدر: مديرية الثقافة لولاية بسكرة.

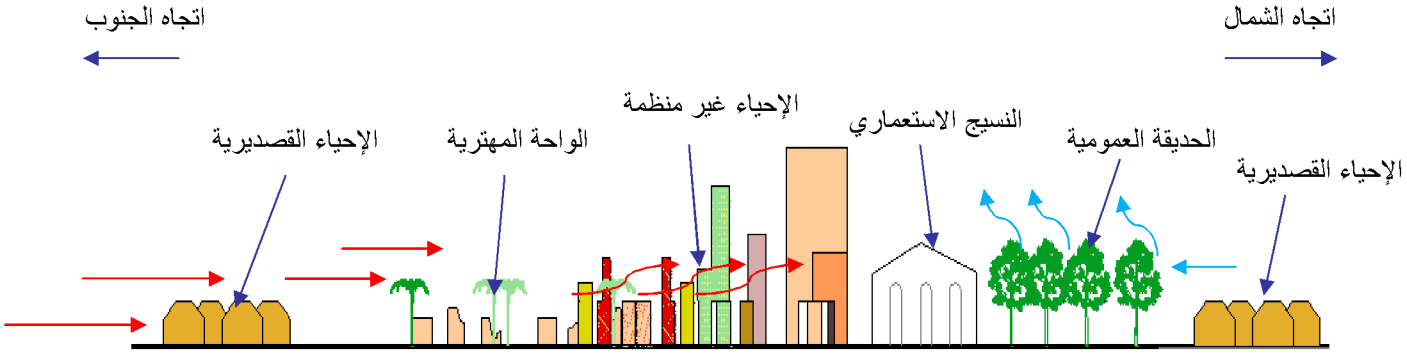

شكل رقم (III-22) مقطع توضيحي يبين التركيبة العمرانية لمدينة بسكرة عقب الحقبة الاستعمارية .

المصدر . الباحث:2011 .

_ تقيم عناصر الرفاهية للحقبة ما بعد الاستعمار(1962-1976).

1-الحماية من الإشعاع الشمسي.

من خلال الخريطة رقم (III-04)

يمكننا أن نعطى درجة 4 من 10.

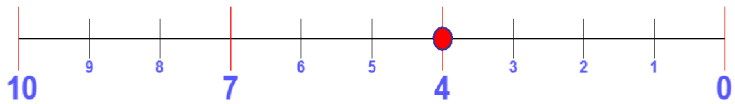

2-الحماية من الرياح.

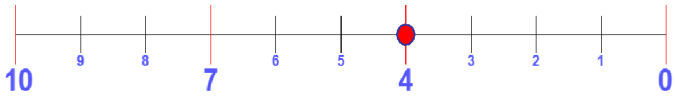

من خلال الشكل رقم (III-22) يمكننا إعطاء درجة تقييميه للحماية النسبية من الرياح وهي 4 من 10 .

3- الرطوبة في الجو .

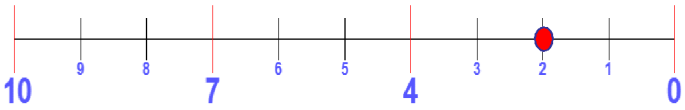

من خلال الشكل رقم (III-22) يمكننا إعطاء درجة 2 من 10.

4-وضعية الواحة.

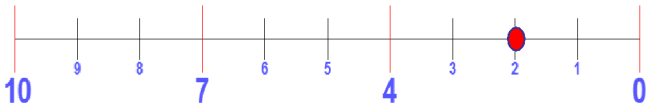

من خلال يمكننا إعطاء درجة 2 من 10.

الرسم البياني لمستوى الرفاهية المحقق في الحقبة ما بعد الاستعمار (**1962-1976**).

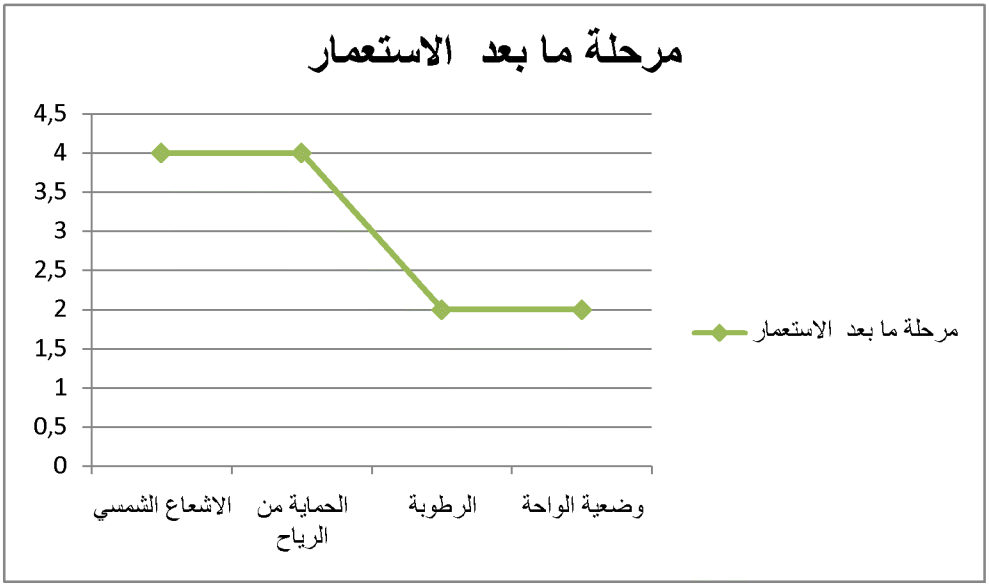

شكل رقم (III-23)مستوى الرفاهية المحقق للحقبة ما بعد الاستعمار.
المصدر: الباحث 2011.

3-3-6 الحقبة الحالية:

ابتداء من ترقية بسكرة إلى مقر ولاية، تم سن بعض القوانين ووسائل التعمير والإنجاز هذا ما أدى إلى حصول المدينة على مخطط P.M.U[*] (مخطط التحديث العمراني) ومخطط P.U.D[**] (مخطط التعمير الموجه)، في هذه الفترة أين بدأت مدينة

* - (P.M.U) : Plan Modernisation urbain
**- (P.U.D) : Plan Urbain diriger

بسكرة في مرحلة جديدة للنمو العمراني باستعمال تقنية تقسيم المناطق المتمثلة عموما في المقاربة الكمية في إطار منطقة Z.H.U.N (منطقة السكن الحضري الحديث) بتطبيق توجيهات سياسة التطور الوطني للقطاع الحضري بتحديد التركيب العمراني للمدينة وبنسيان أن هذه المدينة تمثل جزءا من منطقة جغرافية معينة غنية في ذاخرها الطبيعية والسياحية تجعل منها واحة تحتاج إلى تكفل خاص ومناسب، كنتيجة لذلك استعمال هذه الوسائل للتعمير التي تعتمد على بعض المعطيات الكمية وتهمش كل مركبات المحيط، هذا التوجه جعل مدينة بسكرة عام 1977 لا تأخذ نموها العمراني إلا بالأشكال العمرانية الجديدة التي تعتمد على التجزيئات وعملية السكن الجماعي والمناطق الصناعية، هذا النمو أدرج مسبقا في مخطط التهيئة الذي يمثل قسم من مخطط P.U.D وكانت النتيجة أن المدينة الجديدة لبسكرة بقسميها والتي زحفت نحو الواحة جهة الشرق المسماة Z.H.U.N الشرقية، والأخرى من جهة الغرب التي أخذت اسم Z.H.U.N الغربية، ومن ناحية أخرى هذا النمو معتمدا على وسائل غير متطابقة مع المحيط هذا أدى إلى إعطاء المدينة طابعا لا علاقة له بالمدينة التقليدية ولا المدينة الاستعمارية.

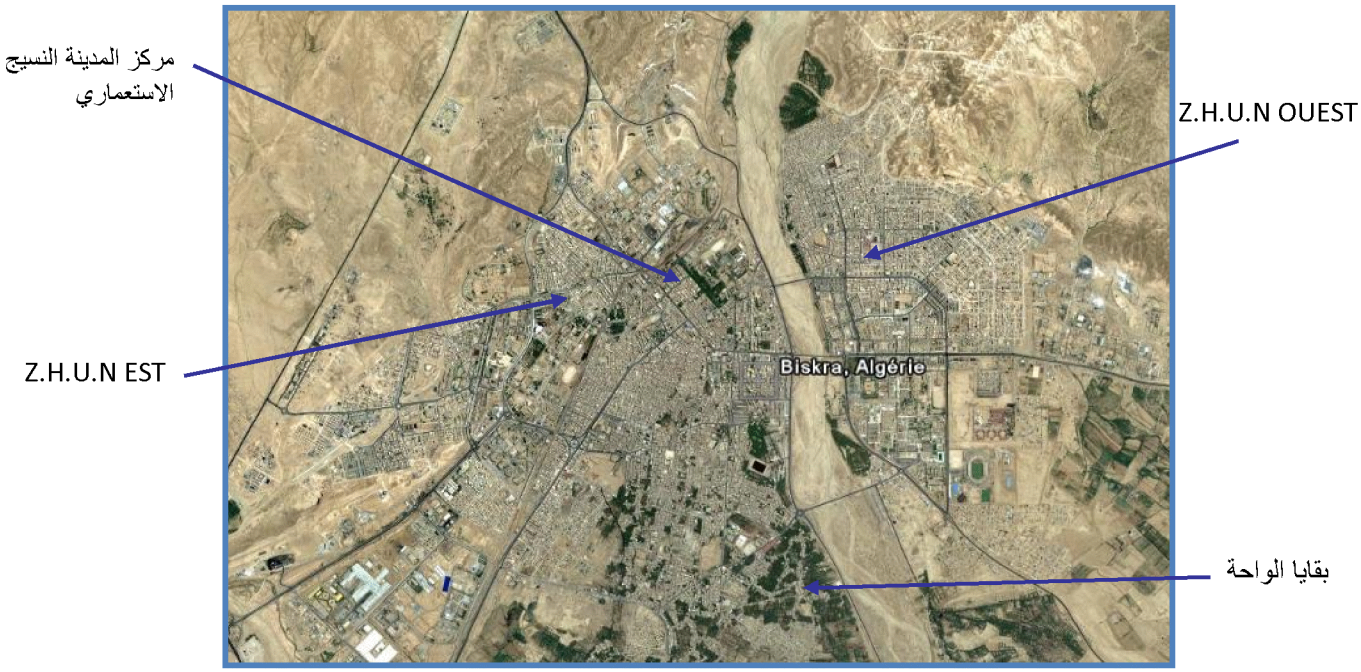

صورة رقم (III-05) صورة من القمر الاصطناعي لمدينة بسكرة .
المصدر: برنامج حاسوبي GOOGLE EARTH.

_ تقيم عناصر الرفاهية في الوقت الحالي.

1-الحماية من الإشعاع الشمسي.

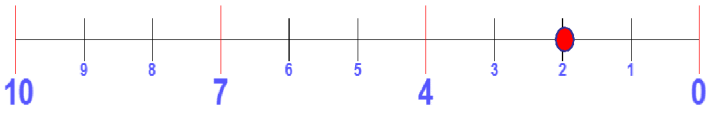

من خلال الصورة رقم (III-05) يمكننا ان نعطى درجة 2 من 10.

2-الحماية من الرياح.

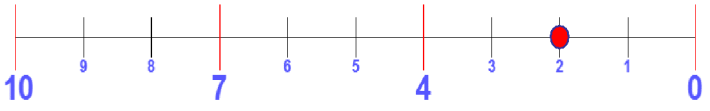

من خلال الصورة رقم (III-05) يمكننا إعطاء درجة تقيمية وهى 2 من 10 .

3- الرطوبة في الجو .

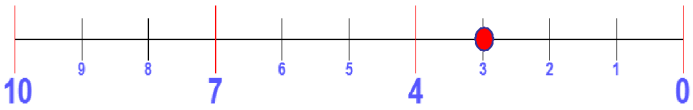

من خلال الصورة رقم (III-05) يمكننا إعطاء درجة 3 من 10.

4-وضعية الواحة.

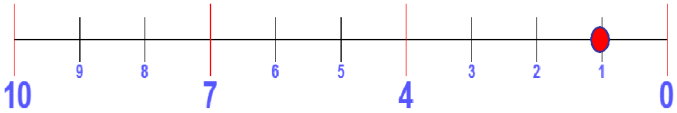

من الصورة رقم (III-05) يمكننا إعطاء درجة 1 من 10.

الرسم البياني لمستوى الرفاهية المحقق في الوقت الحالي.

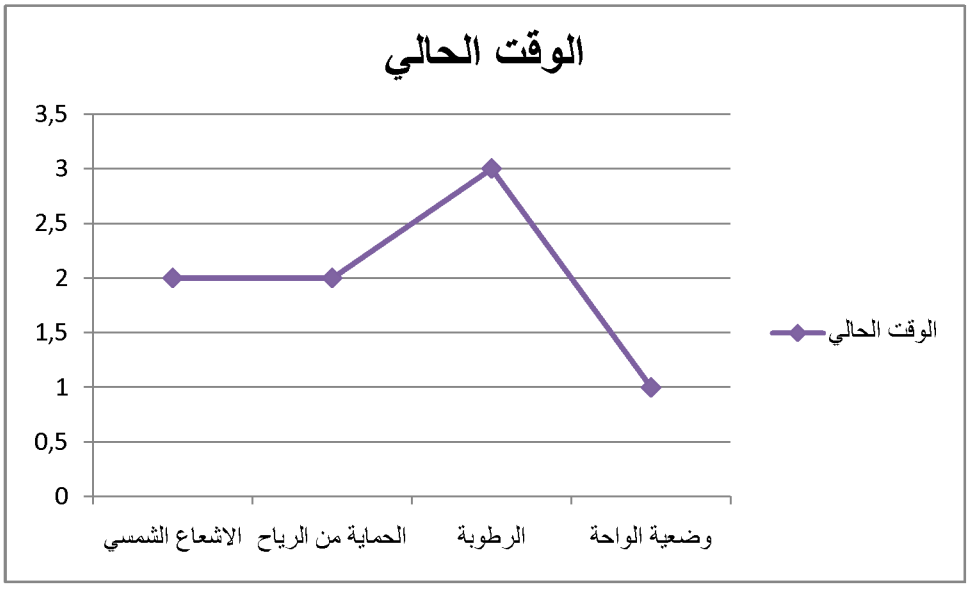

شكل رقم (III-24) مستوى الرفاهية المحقق للوقت الحالي .
المصدر الباحث 2011.

وفي الأخير وبعد عملية التقييم لمستوى الرفاهية المحقق لجميع الحقب الزمنية المختلفة يمكننا دراسة كل عنصر من العناصر المؤثرة في مستوى الرفاهية على حده وعبر الحقب حيث نقوم بدراسة حماية النسيج العمراني من الإشعاع الشمسي عبر الحقب المختلفة وكذلك الحماية من الرياح والرطوبة ووضعية الواحة في كل حقبة.

1- الحماية من الإشعاع الشمسي:

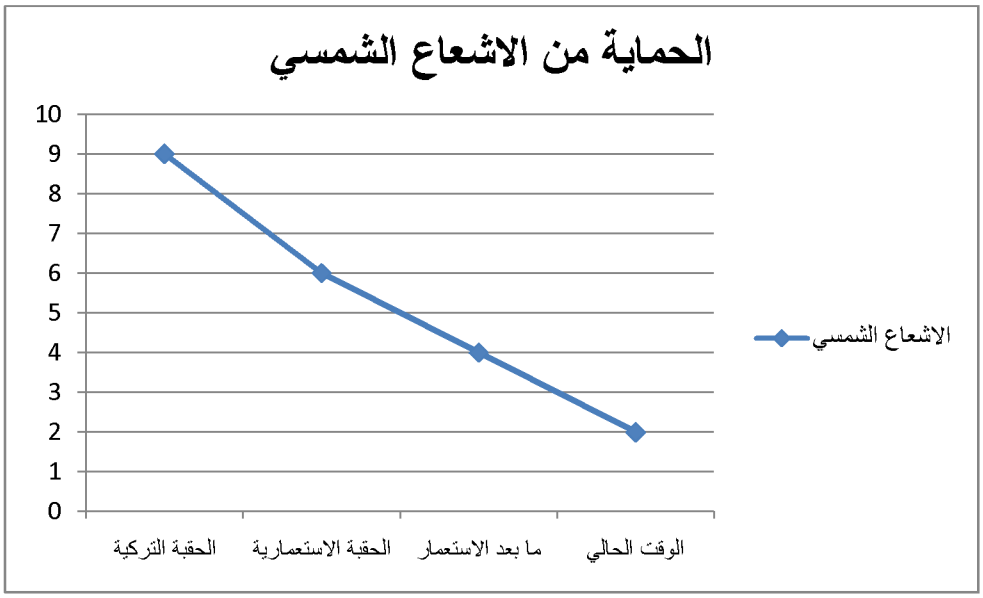

شكل رقم (III-25) منحنى بياني يبين حماية النسيج العمراني لمدينة بسكرة من الإشعاع الشمسي عبر الحقب.
المصدر الباحث 2011.

2- الحماية من الرياح:

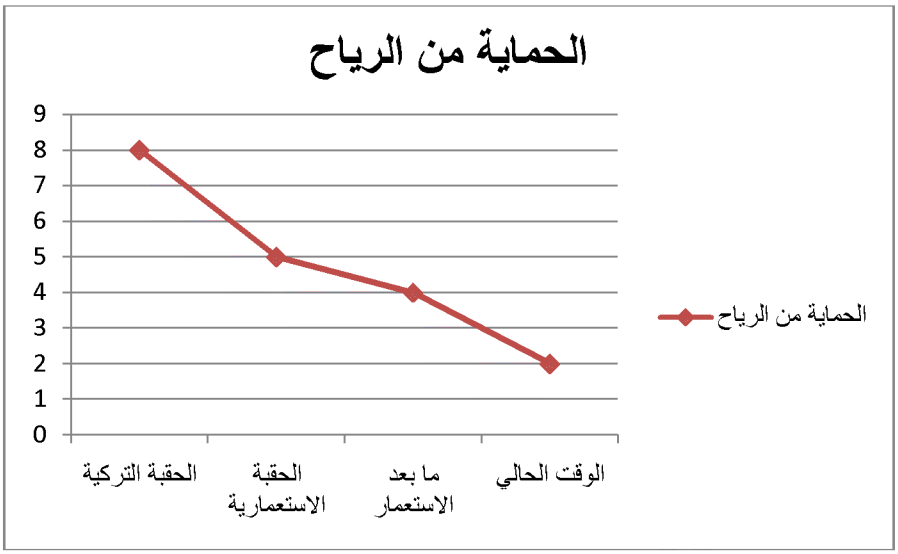

شكل رقم (III-26) منحنى بياني يبين حماية النسيج العمراني لمدينة بسكرة من الرياح عبر الحقب.

المصدر الباحث 2011.

3- الرطوبة :

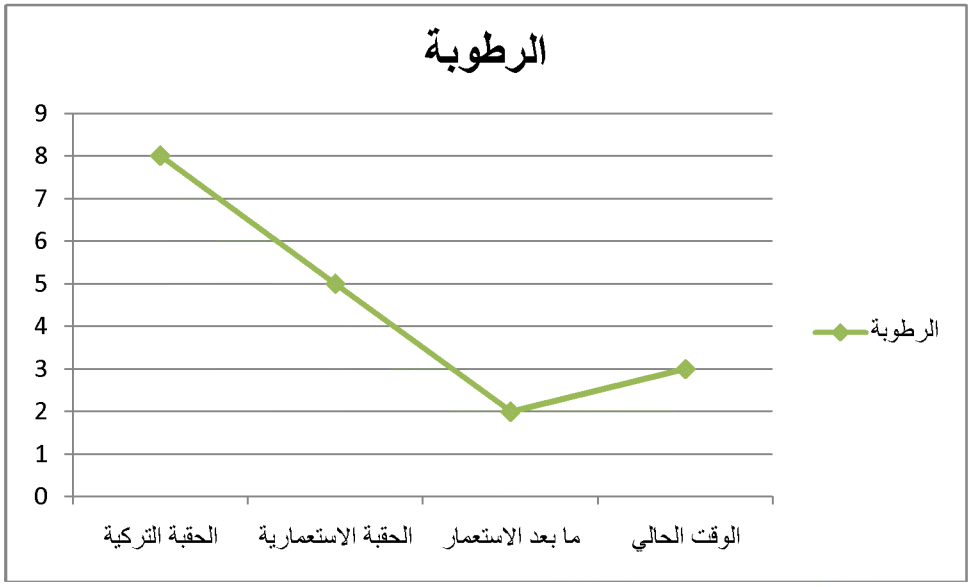

شكل رقم (III-27) منحنى بياني يبين مدى تأثر النسيج العمراني لمدينة بسكرة بالرطوبة عبر الحقب.

المصدر الباحث 2011.

4- وضعية الواحة:

شكل رقم (III-28) منحنى بياني يبين وضعية الواحة عبر الحقب.

المصدر الباحث 2011.

ويمكننا في الأخير إعطاء منحنى بياني عام يشمل مستوى الرفاهية المحقق عبر مختلف الحقب الزمنية التي مرت بها التركيبة العمرانية لمدينة بسكرة:

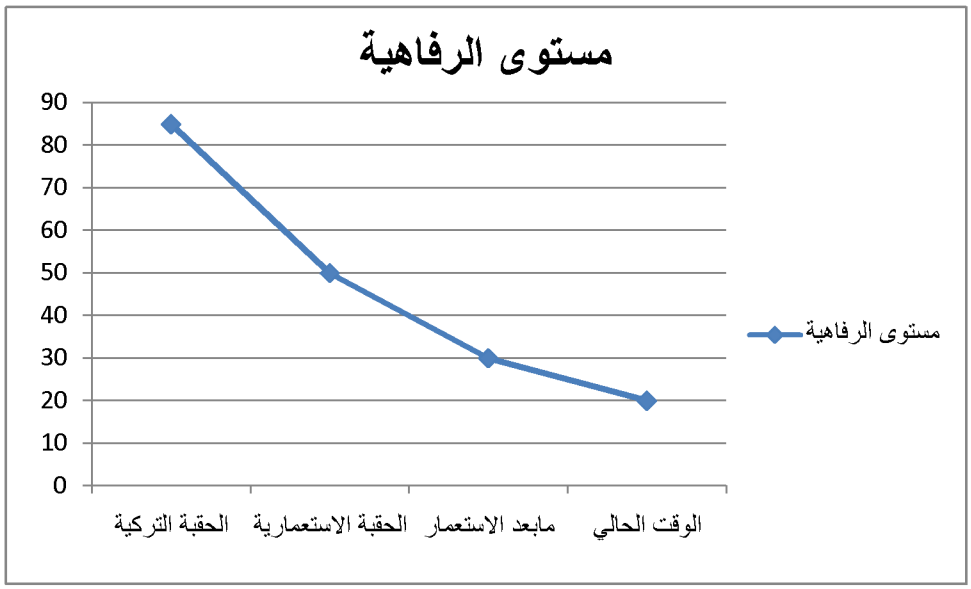

شكل رقم (III-29) منحنى بياني يبين مستوى الرفاهية المحقق عبر الحقب الزمنية .

المصدر الباحث 2011.

الخـــلاصـــة

لقد حافظت مدينة بسكرة على النمط العمراني الواحاتى الإسلامي للعصور العديدة وحتى دخول المستعمر إلى المنطقة، وبدايات الحقبة الاستعمارية موفرا بذلك مستوى جيد لرفاهية النسيج العمراني بسبب الاحتواء الواحة للنسيج العمراني من كافة الجهات، ومع بداية الحقبة الاستعمارية تم إدخال نمط عمراني جديد ومختلف إلى المنطقة، مكونة بذلك بداية ظهور مفهوم التلوث في مدينة بسكرة، هذا التلوث شمل كافة المجالات ابتداء من التلوث العمراني وصولا إلى التلوث الديني والأخلاقي، بحيث قضت هذه الحقبة الاستدمارية على النمط الواحاتي في المنطقة كما قضت على النشاط الفلاحي فيها وبدأت الواحة في الاهتراء وزادت من هجرة سكان الريف إلى المدينة وخلقت أزمة السكن في المدينة وفى مقابل هذا أنشأ المستعمر نسيجا عمرانيا خاصا به خارج الواحة هذا النسيج تميز بالتقسيم الشطرنجى لشبكاته والتحصيصات ذات الأبعاد المتساوية، هذا النمط الجديد مقتبس من عمران مدن القرون الوسطى الأوربية في هذه الحقبة بدأ مستوى الرفاهية للنسيج العمراني في التدني بسب اهتراء الواحة وخروج النسيج العمراني خارج إطار الواحة المهترية، وبعد زوال هذه الحقبة ورثت المدينة أنسجة عمرانية مشوهة وأزمة في السكن مما أدى إلى نشأة أحياء عشوائية وغير مخططة على أطراف المدينة، وبصفة عامة ورثت المدينة نسيج عمراني عديم الصلة بثقافته وحضارته القديمة وطابعه الواحاتى الأصيل، وبذلك افتقدت المدينة في هذه الحقبة لأي من وسائل التعمير أو التخطيط العمراني وأصبح البناء يعتمد على مهارة البناء وليس على مخططات موضوعة مسبقا للتعمير وفي هذه الحقبة ازداد تدني مستوى الرفاهية داخل الأنسجة العمرانية لسببين الأول لاهتراء الواحة بشكل فضيع والثاني هو لانتشار الأنسجة غير المنظمة.و بعد ترقية المدينة إلى عاصمة للولاية استفادت المدينة من بعض أدوات التعمير مثل مخطط التحديث العمراني (P .M.U)[*] ومخطط التعمير الموجه (P.U.D) [**] وبدأت المدينة في تطبيق تقنية التقسيم المناطقي (Z.H.U.N) "منطقة السكن الحضري الحديث ".

ولكن هذه المخططات كافة كان الهدف الأساس منها هو السيطرة على أزمة السكن وليس استرجاع الطابع الواحاتى للمدينة أو حماية النسيج العمراني من العوامل المناخية

* - (P.M.U) : Plan Modernisation urbain

**- (P.U.D) : Plan Urbain diriger

المحيطة به وخصوصا مع ارتفاع نسبة المهاجرين من الريف إلى المدينة . بحيث زاد تدنى مستوى الرفاهية في هذه المرحلة وهذا راجع إلى عدم توفر الأنسجة العمرانية على العناصر التي تحمي من العوامل المناخية المحيطة بالنسيج العمراني .

الهوامش:

37- مصلحة الأرصاد الجوية، مطار محمد خيضر الدولي.

38- مديرية الثقافة لولاية بسكرة.

39- مديرية التخطيط والإحصاء لولاية بسكرة.